مجلة جامعة الأقصى للعلوم الإنسانية، المجلد السادس والعشرون، العدد الثالث، ص481 - 511، سبتمبر2022
ISSN 2518-5810

أثر الأوضاع السياسية على الواقع السكاني في قطاع غزة

د. حمدي حسين أبو ليلى*

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أبرز التغيرات السياسية التي أوجدت ما يعرف بقطاع غزة والتغيرات التي طرأت على مساحته وسكانه، حيث انعكست الأوضاع السياسية بدورها على زيادة أو تراجع قيمة الموقع الجغرافي للمكان، حيث ترتب على التغيرات السياسية التي طرأت على فلسطين نشأة ما يعرف بـ "قطاع غزة" عقب نكبة مايو 1948م، والذي استقبل نحو ضعفي سكانه الأصليين، كنتيجة للمجازر التي ارتكبت بحق الفلسطينيين وتهجيرهم من قراهم، في الوقت ذاته حدثت هجرة معاكسة من قطاع غزة عقب نكسة فلسطين في يونيو 1967م، كما استقبل قطاع غزة أعداداً كبيرة من الفلسطينيين العائدين عقب نشأة السلطة الوطنية الفلسطينية، الأمر الذي أثر بدوره على إحداث تغيرات واضحة على معدلات النمو السكاني، وطبيعة التركيب السكاني، ونشأة تجمعات سكنية عرفت فيما بعد باسم "المخيمات"، والتي أثرت بدورها على قدرة قطاع غزة المحدود الموارد على توفير الخدمات الاجتماعية والموارد الاقتصادية والبنى التحتية.

وقد استخدمت الدراسة المنهج التاريخي والوصفي التحليلي، حيث توصلت الدراسة لعدة نتائج من أهمها: اتباع الصهاينة سياسة المجازر والتهجير القسري تمهيداً للإحلال اليهودي من خلال الهجرة الوافدة؛ التي واجهها الفلسطينيون بزيادة معدلات النمو السكاني الطبيعي، وفي النهاية أوصت الدراسة بضرورة توثيق عرى التواصل مع المجتمعات العربية للنهوض الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، وتعزيز صمود الشعب الفلسطيني في مواجهة الغطرسة الصهيونية.

كلمات مفتاحية

قطاع غزة، الأوضاع السياسية، الواقع السكاني، نكبة فلسطين، اتفاقية التعايش.

د. حمدي أبو ليلى–أستاذ الجغرافيا البشرية المساعد – جامعة الأقصى – فلسطين

hh.abuliela@alaqsa.edu.ps

Impact of political situation on the demographic reality in the Gaza Strip

Abstract:

This study aimed to identify the most prominent political changes that created what is known as the Gaza Strip and the changes that occurred in its area and population.

The political situations, in its role, have reflected at increasing or decreasing of the value of geographical location of the place, where the result of the political changes that have occurred in the Palestine, the emergence of what is known as the Gaza Strip after Naqba of 1948 which would receive about twice of its original inhabitants as a result of massacres that have been committed against the Palestinians and to displace them of their villages. In the same time a reverse migration has been occurred from the Gaza Strip after setback of Palestine in June 1967. The Gaza Strip also has received large numbers of Palestinians returnees after the establishment of the Palestinian National Authority. This has led to clear changes in population growth rates, the nature of the population structure and the emergence of housing communities that later known as “camps” which have affected the ability of the Gaza Strip, which has limited resources, to provide social services, economic resources and infrastructure. The study used the historical and descriptive analytical method, as it reached several results, the most important of which are:

The Zionists used a policy of massacres and forced displacement as a prelude to Jewish replacement through incoming immigration which The Palestinians faced with the increase in natural population growth rates. Finally, the study recommended the need to strengthen the bonds of communication with Arab societies for economic, social and political advancement in addition to strengthening the steadfastness of the Palestinian people in the face of Zionist arrogance.

Keywords Gaza Strip, The political situation, The demographic reality, The Nakba of Palestine, The coexistence agreement

المقدمة: تناولت هذه الدراسة واقع التغيرات التي طرأت على نفوذ غزة وامتداداتها، كنتيجة للتقلبات السياسية على مدار قرن مضى، وإبراز دور الاحتلال البريطاني في تهيئة الظروف لإقامة الكيان الصهيوني، واحلال العصابات الصهيونية محل السكان الأصليين، بعد انتزاعهم من أراضهم، باستصدار قوانين وقرارات تحقق أهدافهم، وارتكاب المجازر والدعاية السوداء، مما أدى إلى تقلص مساحة الأراضي التي تتبع لنفوذ غزة من (1113) كم^2 عام 1922م، إلى (555) كم^2 عام 1949م وفقاً لاتفاقية التهدئة، ثم إلى (365) كم^2 عام 1950 وفقاً لاتفاقية التعايش، ترتب على ذلك تهجير سكان (46) مدينة وقرية من قضاء غزة، حيث استقبل قطاع غزة (190) ألف فلسطيني عام 1948م، وهو ما يزيد عن ضعف سكانه الأصليين (81000 نسمة) في ذلك الوقت، وحتى الآن حدثت تغيرات سياسة وأمنية واضحة أثرت بدورها على معدلات النمو السكاني وخصائص التركيب السكاني، كالحروب التي شنها الاحتلال الصهيوني على قطاع غزة، منذ نكسة عام 1967م، والانتفاضات، ونشأة السلطة الوطنية الفلسطينية، والحصار الاقتصادي، وحالة الانقسام السياسي الفلسطيني.

مشكلة الدراسة

تكمن مشكلة الدراسة في تحديد منطقة الدراسة جغرافيا، وذلك بالإجابة على الأسئلة التالية:

1. ما العوامل التي أسهمت في ظهور ما يعرف بقطاع غزة؟
2. ما حجم التغيرات التي طرأت على مساحة منطقة الدراسة خلال القرن المنصرم؟

3. ما أثر التغيرات التي طرأت على منطقة الدراسة خلال القرن المنصرم على واقعه السكاني؟

منطقة الدراسة وحدودها

وتنقسم إلى الحدود المكانية والزمانية

تتمثل منطقة الدراسة بقطاع غزة والتغيرات في المساحة وخصائص السكان التي طرأت عليه خلال القرن الأخير.

الحدود المكانية : يقع قطاع غزة على الساحل الجنوبي الشرقي للبحر المتوسط حيث يمتد بين دائرتي عرض (َ4 َ13 31^0 – ً45 َ35 31^0) شمال خط الاستواء، وبين خطي طول (ً03 َ13 34^0 – ً05 َ34 34^0) شرق خط جرينتش (وزارة التخطيط والتعاون الدولي: 1997 : 10)، وتبلغ مساحته (365 كم^2)، بنسبة 1.33% من المساحة الإجمالية لفلسطين، بطول نحو (45) كم، وعرض ما بين (6–12) كم (وزارة التخطيط والتعاون الدولي: 1997 : 14)، وبذلك يمتد من الحدود الدولية مع جمهورية مصر العربية وحتى حدود خط الهدنة الشمالية لمنطقة الدراسة، وتحيط به أراضي فلسطين المحتلة من جهة الشمال والشرق، وشبه جزيرة سيناء من جهة الجنوب، والبحر المتوسط من جهة الغرب، وينقسم إلى خمس محافظات هي:(شمال غزة– غزة– الوسطى – خان يونس– رفح)، وأراضيه هي جزء من السهل الساحلي الفلسطيني، وقد بلغ عدد سكانه عام 1948 نحو (270) ألف نسمة، ارتفع إلى نحو (1899.3) نسمة حسب التعداد السكاني عام 2017 (أنظر جدول3)، ويتسم قطاع غزة بتربته الخصبة، ووفرة مصادر المياه، واعتدال ظروفه المناخية، حيث يبلغ المتوسط السنوي لدرجة الحرارة في منطقة الدراسة يبلغ (20.2°) (هيئة الأرصاد الجوية: 2008 : 8-9)، وتسودها الرياح التجارية الشمالية والشمالية الغربية معظم شهور السنة، التي تتميز باعتدالها وتعمل على تلطيف درجات الحرارة، وفي فصل الشتاء تتعرض لهبوب الرياح الجنوبية الشرقية، والجنوبية الغربية العكسية المصاحبة للمنخفضات الجوية والتي تتسبب بسقوط الأمطار الشتوية، والتي يبلغ متوسطها السنوي (358) مللم . (وزارة الزراعة: بيانات غير منشورة)

الحدود الزمانية: تمتد حدود الدراسة الزمانية لنحو قرن (ما بين عامي 1922–2017م)

شكل (1) الموقع الجغرافي لقطاع غزة

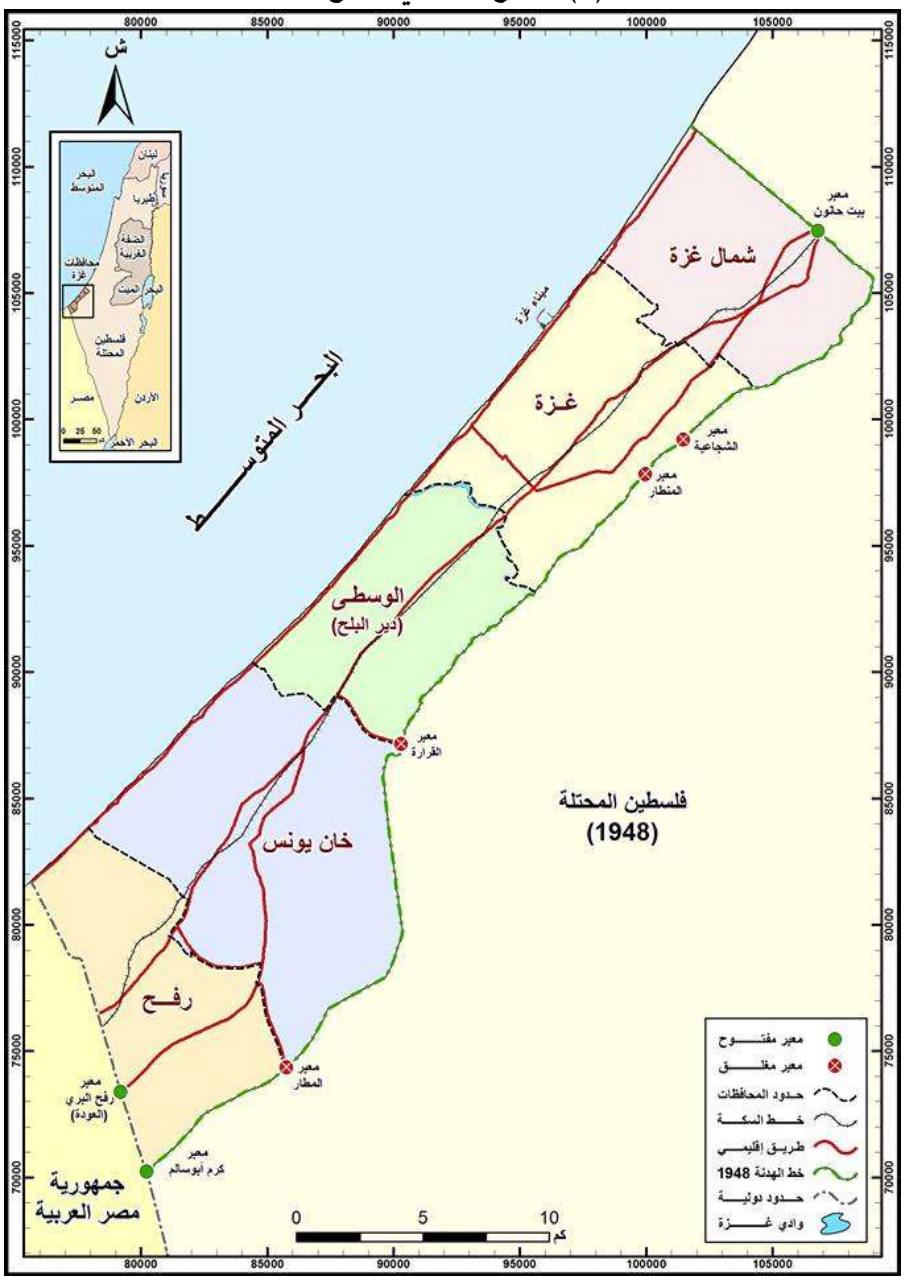

المصدر: (وزارة التخطيط والتعاون الدولي: 1997: 17)

أهداف الدراسة:

- التعرف على أبرز التغيرات السياسية التي أوجدت ما يعرف بقطاع غزة.
- تحديد حجم المساحات التي اقتطعت خلال العقود المنصرمة من إطار نفوذ غزة.
- التعرف على الواقع السكاني لقطاع غزة، والتغيرات التي طرأت عليه.

مبررات الدراسة وأهميتها:

- معرفة مساحة نفوذ قطاع غزة، قبيل اتفاقية التعايش.
- حالة الكثافة السكانية في قطاع غزة المحدود المساحة، في ظل المساحة المقتطعة منه ما بين هدنة عام 1949م واتفاقية التعايش عام 1950م (السرية).

- مشاريع حل الدولتين في حدود ما قبل نكسة حزيران عام 1967م، وكثرة مبادرات التسوية للصراع العربي الإسرائيلي.
- السياسات الإسرائيلية القائمة على أيديولوجيا اجتثاث كل ما هو غير يهودي من أرضه، وتهجير السكان بسبب الممارسات والإجراءات والمجازر بحق الشعب الفلسطيني.
- سعي الاحتلال الصهيوني إلى طمس المعالم الجغرافية للمدن والقرى العربية، وانكار حق اللاجئين الفلسطينيين بالعودة.

مصطلحات الدراسة

- **قضاء غزة:** هو أحد التقسيمات الإدارية لفلسطين عام 1922م، وتتمثل في الحدود الإدارية لقضاء غزة، ويمتد شمالاً حتى قضاء الرملة، وشرقاً حتى قضاء الخليل وقضاء بئر السبع، وجنوبا الحدود المصرية، وغرباً يطل على البحر المتوسط، وتعد مدينة غزة مركزاً له، بمساحة (1113) كم^2. (أبو ستة : 2011 : 29)
- **قطاع غزة عام(1948م):** هو الجزء الجنوبي الغربي الساحلي من فلسطين، وهي المساحة التي نتجت عن اتفاقية الهدنة عام 1949م، بمساحة (555كم^2)، والتي تحددت حدودها على أثر نكبة عام 1948م. (مرسي: 2005: 190).
- **قطاع غزة عام (1950م):** وهي المساحة التي نتجت عن اتفاقية التعايش (السرية) عام 1950م، بمساحة (365كم^2).، والتي تشكل نحو (1.33%) من مساحة فلسطين. (وزارة التخطيط والتعاون الدولي: 1997 : 14)
- **متوسط حجم الأسرة:** يمثل متوسط عدد الأفراد للأسرة الخاصة الواحدة ويساوي مجموع الأفراد لفئة معينة مقسوما على عدد أسر تلك الفئة. (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني: 2019 : 26)

ظلت فلسطين بما في ذلك مدينة غزة تتبع لدولة الخلافة العثمانية حتى أواخر عام 1917م عندما وقعت فريسة للاحتلال البريطاني، ونظراً

- **الأمي:** إذا كان الفرد لا يستطيع القراءة والكتابة معاً بأي لغة كانت ولم يحصل على أي شهادة من التعليم النظامي. (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني: 2019: 29)
- **التركيب السكاني:** توزيع السكان بناء على خصائص يمكن قياسها كالعمر والنوع والدين والمستوى الاقتصادي والاجتماعي وغيرها من الخصائص. (أبو عيانة: 1986 : 397)

– أوّلاً: التغيرات السياسية التي أثرت على قطاع غزة

غزة مدينة كنعانية عريقة نشأت على ربوة مرتفعة ومحاطة بأسوار حصينة، (لا يزال أثار بعض من السور إلى الشرق من مدرسة الزهراء الثانوية)، ولها امتداد نحو الغرب حيث اكتشفت أثار ميناءها البحري إلى الشمال من مخيم الشاطئ، والذي أخذ تسميات عدة عبر محطات التاريخ، مثل: (تيدا – قسطنديا – أنثيدون – ميماس)، وقد مثلت نقطة هامة على طرق التجارة سواء القادمة من مصر أو بلاد الشام أو الحجاز، كونها واقعة عند نهاية بلاد الشام من الجنوب الغربي على ساحل البحر المتوسط، وبداية لدخول الأراضي المصرية، لتمثل بوابتها الشمالية الشرقية، وقد نالت شهرة واسعة على مدار التاريخ إذ اقترن اسمها باسم جد الرسول محمد (ﷺ)، حيث سميت غزة هاشم، والذي توفي ودفن فيها خلال احدى رحلاته التجارية، ونظراً لموقعها الاستراتيجي كان يمثل احتلالها مقدمة لاحتلال جنوب فلسطين، لذلك كانت تتبع أحياناً للدول والممالك التي تسيطر على بلاد الشام وأحياناً أخرى تتبع للدول والممالك التي تسيطر على مصر.

التقسيمات الإدارية وأثرها على نفوذ غزة قبل عام 1948م

لأهمية مدينة غزة فقد اتسع نطاق نفوذها لتمثل خلال فترة الخلافة العثمانية مركزا لسنجق[*] غزة، والذي يشمل معظم مدن السهل الساحلي الفلسطيني، بما فيها مدينتي يافا والرملة، وفي نهاية فترة الخلافة العثمانية، كانت غزة تتبع لمتصرفية القدس المستقلة، التي كانت تتبع مباشرة للباب العالي دون أن تتبع أياً من الولايات. وكانت المتصرفية تضم أقضية يافا وغزة وبئر السبع والخليل، وقد اشتمل قضاء غزة عام 1910م على أربع مدن هي: (غزة – المجدل– خان يونس والفالوجة) إضافة لـ 54 قرية و 4 مزارع (الدباغ : 1991 :11) .

شكل (2) التقسيمات الإدارية لفلسطين خلال فترة الخلافة العثمانية والاحتلال البريطاني

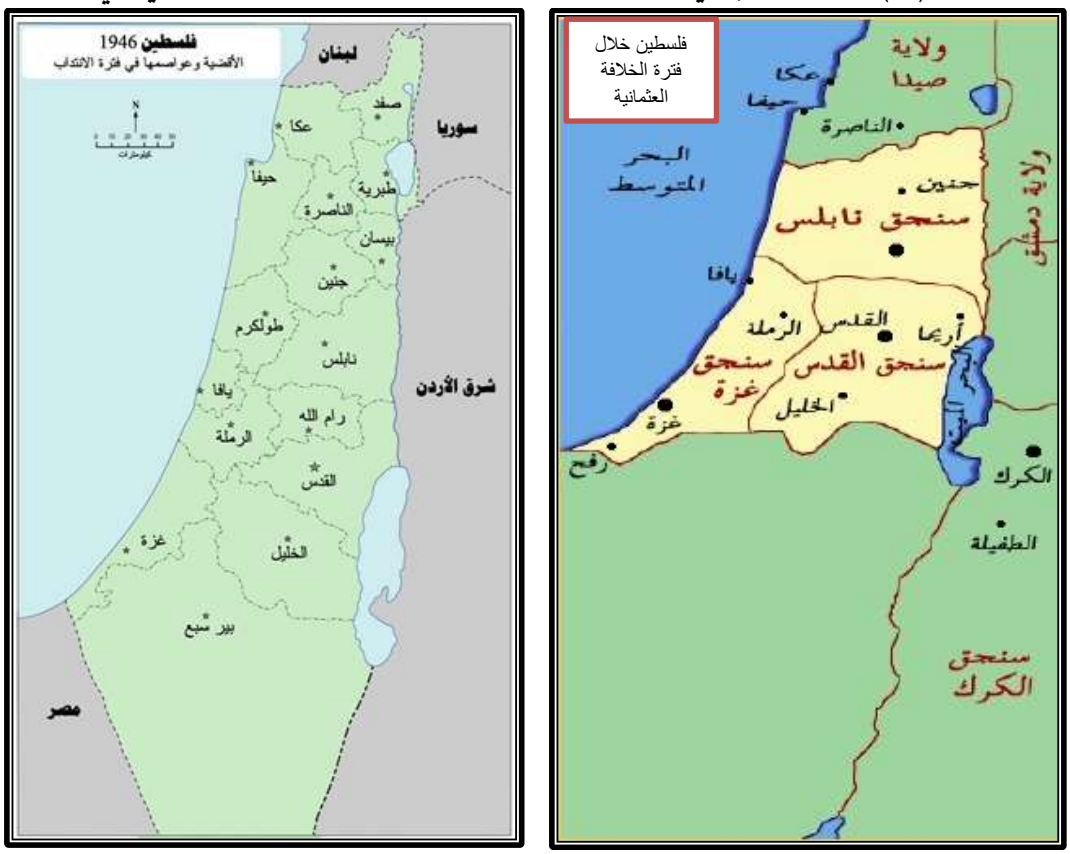

المصدر: – القدس في عهد العثمانيين http://www.khayma.com /

– التقسيم الإداري لفلسطين(1920–1948) /https://ar.wikipedia.org

وفي عام 1922م قسم الاحتلال البريطاني أراضي فلسطين التاريخية إلى ثلاثة ألوية ادارية، ليضم اللواء الجنوبي والذي قاعدته يافا، أربعة أقضية هي: بئر السبع، غزة، يافا، الرملة (الموسوعة الفلسطينية www.palestinapedia.net 2013/9/28)، وفي عام 1932م فصلت أربعاً من قرى قضاء غزة هي (يبنا –قطرة – بشيت والمغار) وألحقت بقضاء الرملة، وفي عام 1939م حدث تعديل على التقسيمات الإدارية لتصبح ستة ألوية، منها لواء غزة (الموسوعة الفلسطينية www.palestinapedia.net 2013/9/28)، مثلت غزة مركزاً له، حيث ضم قضائي بئر السبع وغزة، بمساحة بلغت (13689كم^2)، وهي تشكل نحو نصف مساحة فلسطين، (أنظر الجدول (1) والشكل (2))، ويمتد قضاء غزة شمالاً حتى قضاء الرملة، وشرقاً حتى قضاء الخليل وقضاء بئر السبع، وجنوبا الحدود

*كان (Sancağı :وبالتركية سنجاق،: – السَّنْجَق بالتركية العثمانية) التقسيمات الإدارية في الدولة العثمانية، أحد لواء، بالعربية، كما اشتهر باسم المقاطعة أو المنطقة ويعني وهو الاسم الذي أطلقه العرب على هذه التقسيمات الراية، أو العلم ويعني الإدارية والتي عُرفت جميعها فيما بعد بالألوية

المصرية، وغرباً يطل على البحر المتوسط، وفي أواخر فترة الاحتلال البريطاني كان قضاء غزة يضم ثلاث مدن، هي: (غزة – المجدل– خان يونس) و 54 قرية. (الدباغ : 1991 :11) .

جدول (1) مساحات ألوية وأقضية فلسطين عام 1945م

اللواء	المساحة كم 2	مركز اللواء	القضاء	المساحة كم2	%
غزة	13689	غزة	غزة	1113	4.2
			بئر السبع	12576	47.8
اللد	1206	يافا	يافا	336	1.3
			الرملة	870	3.3
القدس	4334	القدس	القدس	1571	6.0
			الخليل	2076	7.9
			رام الله	687	2.6
نابلس	3266	نابلس	نابلس	1637	6.2
			جنين	839	3.2
			طولكرم	790	3.0
حيفا	1021	حيفا	حيفا	1021	3.9
الجليل	2804	الناصرة	الناصرة	499	1.9
			عكا	810	3.1
			بيسان	361	1.4
			صفد	695	2.6
			طبريا	439	1.7
المجموع	26320			26320	26320

المصدر: أبو ستة : 2011 : 29

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

- يشكل لواء غزة نحو 52 % من اجمالي مساحة يابس فلسطين وبذلك يمثل أكبر ألوية فلسطين، ويشغل أكثر من نصف مساحتها.
- يغلب على أراضي لواء غزة الطابع الصحراوي حيث يشغل قضاء بئر السبع نحو 47.8% من مساحة فلسطين، والذي يتسم بالجفاف وندرة الأمطار السنوية، بينما لا يشكل قضاء غزة سوى 4.2% من مساحة فلسطين، ونحو 8.1% من اجمالي مساحة لواء غزة.
- يشغل قضاء غزة منطقة سهلية ساحلية، تتميز باعتدالها المناخي، وخصوبة تربتها، ووفرة موارد المياه فيها سواء الجوفية أو مياه الأمطار، بما يزيد من فرص الاستقرار البشري.
- كانت نسبة ما يمتلكه اليهود من اجمالي مساحة قضاء غزة عام 1945م نحو (4%) فقط، بينما كان يمتلك الفلسطينيون (75%)، ونحو (21%) كانت أراضي أميرية (حكومية)، أنظر شكل (3).

شكل (3) التوزيع النسبي لامتلاك الأراضي في فلسطين عام 1945م

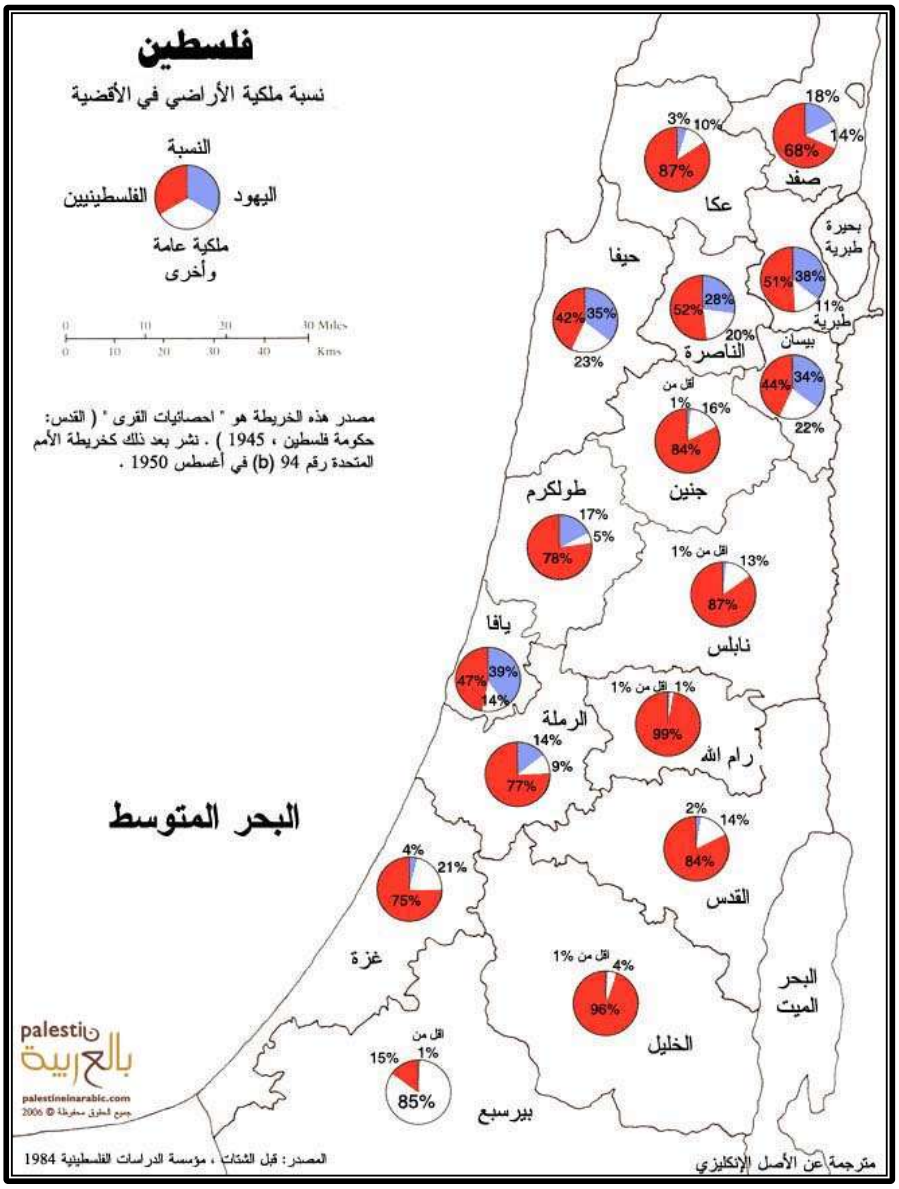

المصدر: ملكية الأراضي الفلسطينية والصهيونية حسب اللواء 1945 : http://www.passia.org/maps

نقلا عن: هيئة الأمم المتحدة، رقم 94(ب)، أغسطس 1950 UN map 93 (b), August 1950

ولقد ساهم الاحتلال البريطاني مساهمة فاعلة في رعاية المشروع الصهيوني والعمل على إرساء دعائم الوجود اليهودي في فلسطين بما في ذلك قضاء غزة؛ وذلك من خلال الرعاية التامة للحاجة الصهيونية في استقدام المهاجرين اليهود، ومن ثم توطينهم وتسهيل نقل الأراضي والأملاك لهم (قاسم : 2012 : 40)، واستيعابهم، وتوفير فرص العمل لهم، وتأهيلهم ليمثلوا نواة الدولة اليهودية المستقبلية، في الوقت ذاته اعتمدت الصهيونية على العنصر البشري، واعتبرته أحد المقومات الرئيسة لتنفيذ مخططاتها، فالعنصر البشري هو المحرك الأساسي لنشاطاتها المستقبلية كافة، ولذلك قدمت الإغراءات والتسهيلات الكبيرة لكل مهاجر يهودي يأتي من الخارج، إضافة لتأمين الغطاء الدولي لمسعاها في هذا الاتجاه (تيم :1986: 30)، ولتحقيق الأهداف الصهيونية الاستيطانية ارتكبت بحق الشعب الفلسطيني أبشع الأعمال الإرهابية، التي انتهكت حقوق الإنسانية حفاظاً على تفوقها الديموغرافي، وما زال الشعب الفلسطيني يعيش مأساة يعاني منها من

احتلال إسرائيلي، وصراع مستمر من أجل الحفاظ على حقوقه المشروعة (شعت: 2003 : 119-120)

قرار التقسيم رقم 181 وأثره على خريطة نفوذ غزة

نتيجة لاستمرارية حالة الصراع على الوجود فوق أرض فلسطين بين سكانها العرب الأصليين والصهاينة المحتلين والقادمين من أشتات العالم، ونتيجة لوقوف بريطانيا كداعم رئيس لهم، بدأت تطفو على سطح السياسة العديد من المبادرات لمحاولة رأب الصدع وإيجاد حلول، كان منها قرار التقسيم الصادر عن الجمعية العامة (181) في 29 نوفمبر 1947م، حيث منح القرار لليهود الذين يشكلون نحو (33%) من سكان فلسطين حينها إقامة دولة يهودية على مساحة (56.47%) من أرض فلسطين، بينما أبقت للفلسطينيين الذين يشكلون أغلبية السكان نحو (67%) من سكان فلسطين؛ مساحة تقل عن نصف مساحة فلسطين أي نحو (42.88%)، إضافة لمنطقة مساحتها 0.65% تكون تحت إدارة دولية، تتمثل في القدس وبيت لحم، ومن الغريب أن القرار منح لليهود (10 من 16) أقضية، يشكل اليهود أقلية في (9) منها، أنظر شكل (3)، منها قضاء بئر السبع الذي يتبع للواء غزة، ويشكل السكان اليهود فيه أقل من (1%) من سكانه، ليتحكموا في سكانه العرب الأصليين الذين يشكلون 99% من السكان (الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية www.passia.org/maps/view)، أضف الى ذلك أن اجمالي ما كان يمتلكه اليهود أقل من(1%) من مساحته، ويعد قضاء بئر السبع أكبر أقضية فلسطين بمساحة (12576كم^2)، وبنسبة تصل إلى نحو 46.6% من مساحة فلسطين التاريخية، كما أنه يتميز بأنه غني بالثروات المعدنية.

وعند مقارنة خريطة قرار التقسيم رقم 181 شكل(4)، مع خريطة التقسيمات الإدارية لفلسطين شكل (2)، يتضح أيضاً تقليص مساحة نفوذ غزة من جهة الشمال والشمال الشرقي(*)، وهي أرضي خصبة مأهولة بالسكان، يبلغ عددها(29) مدينة وقرية، واستبدالها بأراضي صحراوية وعرة وجافة، فقيرة تكاد تخلو من السكان سوى بعض التجمعات البدوية على الحدود المصرية فيما يعرف بمنطقة العوجا.

إلا أن قرار التقسيم لم يتم ترجمته على أرض الواقع، وان كان هو الأساس الذي اعتمد عليه الكيان الصهيوني لإعلان دولته، والقائمة أصلاً على الأفكار التوسعية الاحتلالية، المستلهمة من أفكار علماء الجيوبولوتيكا الألمان مثل: "راتزل"، الذين يعتبرون الدولة كائن حي يولد وينمو ويتوسع على حساب الآخرين، موظفاً سياسة الأرض المحروقة، لضمان تفوقه الديموغرافي في المناطق التي يحتلها،

* – تبدأ الحدود الشمالية للجزء العربي من السهل الساحلي من نقطة بين ميناء القلاع والنبي يونس، مارة بين المناطق المبنية من غان يفنة وبرقة حتى نقطة التقاطع. ومن هنا تسير في اتجاه الجنوب الغربي، مارة عبر أراضي البطاني الشرقي، على محاذاة الحد الشرقي من أراضي بيت داراس وعبر أراضي جوليس، تاركة المناطق المبنية من البطاني الشرقي وجوليس في الغرب، وماضية حتى الزاوية الشمالية الغربية من أراضي بيت طيما. ومن هناك تتجه إلى الشرق من الجية عبر أراضي قرية البربره، على محاذاة الحدود الشرقية من قرى بيت جرجا ودير سنيد ودمرة. ومن الزاوية الجنوبية الشرقية لدمرة تعبر حدود أراضي بيت حانون، تاركة الأراضي اليهودية من نير عام صوب الشرق. ومن الزاوية الجنوبية الشرقية لبيت حانون تتجه الحدود إلى الجنوب الغربي نحو نقطة إلى الجنوب من خط التوازي 100، ثم تنعطف نحو الشمال الغربي مسافة كيلو مترين، وتنعطف ثانية في اتجاه جنوبي غربي وتمضي في خط مستقيم تقريباً إلى الزاوية الشمالية الغربية من أراضي خربة اخزاعة ومن هناك تتبع خط حدود هذه القرية إلى أقصى نقطة جنوبية منها. بعد ذلك تسير في اتجاه جنوبي على محاذاة خط الطول 90 حتى نقطة تقاطعه مع خط العرض 70. ثم تنعطف في اتجاه جنوبي شرقي إلى خربة الرحيبة وتمضي في اتجاه جنوبي إلى نقطة معروفة باسم البها، حيث تعبر من خلفها طريق بئر السبع . العوجا العام إلى الغرب من خربة المشرف. ومن هناك تلتقي بوادي الزياتين إلى الغرب من السبيطه. ومن هناك تنعطف إلى الشمال الشرقي ثم إلى الجنوب الشرقي تابعة هذا الوادي ثم تمضي إلى الشرق من عبدة فتلتقي بوادي النفخ. وتبرز بعد ذلك إلى الجنوب الغربي على محاذاة وادي النفخ ووادي عجرم ووادي لسان حتى النقطة التي يقطع فيها وادي لسان الحدود المصرية. (قرار الجمعية العامة 181/ نوفمبر 1947 ، منشور في 20 مايو 2019، https://ar.wikisource.org(

وغرس المستوطنات كبديل عن القرى والمدن الفلسطينية، وهذا ما ذهب إليه بن غوريون (رئيس الوزراء الإسرائيلي الأول) عام 1951 بقوله: "ان انشاء الوضع الراهن لا يكفي، فقد أنشأنا دولة ديناميكية مستندة إلى التوسع" (هيئة الموسوعة الفلسطينية : 1987 : 115)

شكل (4) حدود قطاع غزة وفقا لقرار التقسيم 1947م واتفاقية الهدنة 1949م

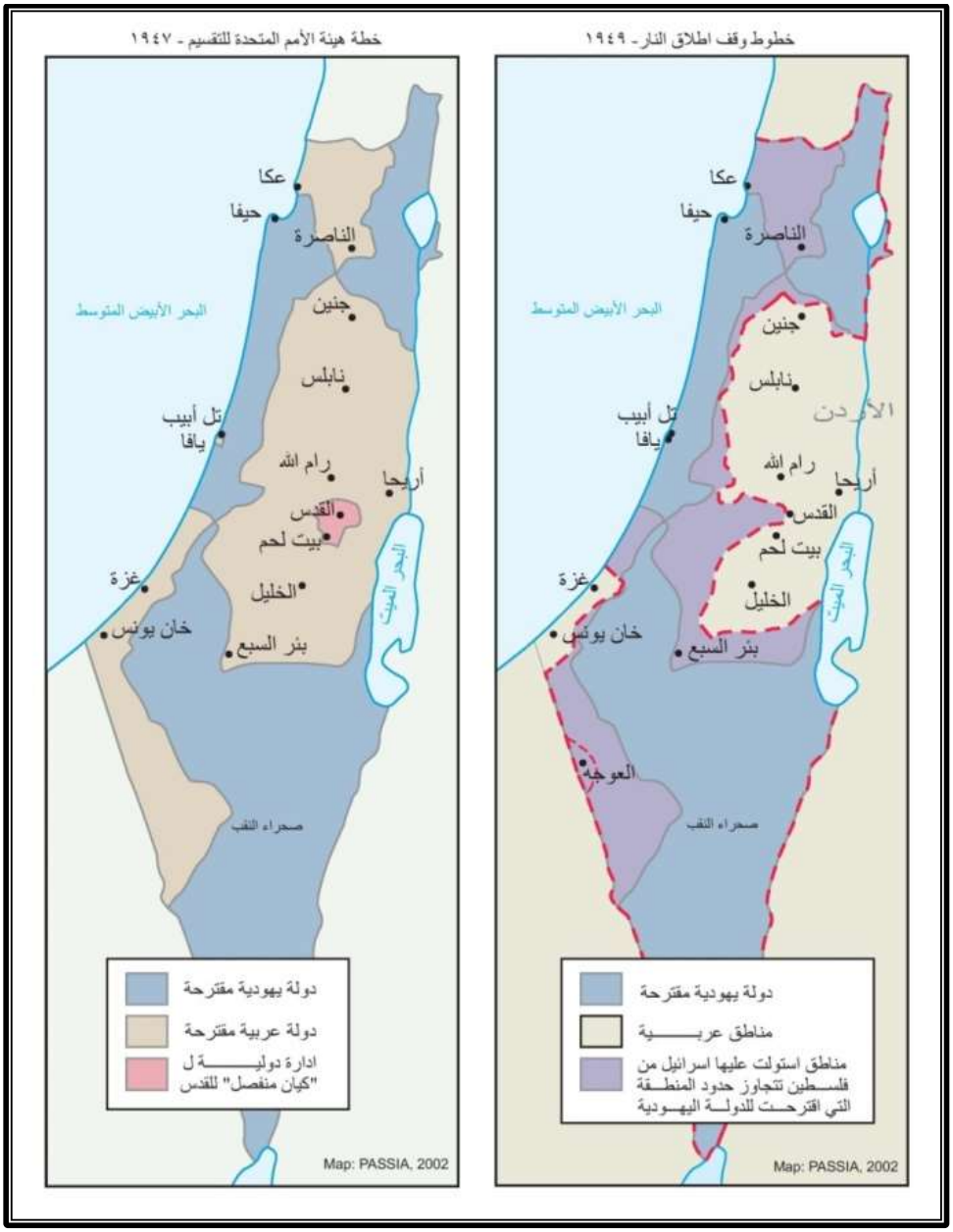

المصدر : (الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية www.passia.org/maps/view)

نكبة عام 1948م وتحديد حدود قطاع غزة

قطاع غزة هو الجزء المتبقي من قضاء غزة عقب نكبة 1948/5/15م، حيث عملت الإدارة المصرية على إدارة شؤون الحياة داخل القطاع (مرسي: 2005: 190)، والذي بلغت مساحته حسب اتفاقية الهدنة (555 كم^2)، وقد تم تحديد خط الهدنة

الذي يمثل حدوداً لقطاع غزة وفقاً **لاتفاقية الهدنة** الموقعة في 24 فبراير 1949م بين مصر وإسرائيل في جزيرة رودس(•)، والتي مكّنت الكيان الصهيوني من احتلال مساحة 5000 كيلو متر مربع من الأرض العربية لم يسجل لهم فيها أكثر من 60,000 دونم في فترة الانتداب، ولم يسكنها أكثر من 300 جندي في حوالى 11 مستعمرة بنيت قبل سنة ونصف، والتالي أضحت أراضي (46) مدينة وقرية إضافة لعدد من التجمعات البدوية تحت السيطرة الصهيونية(•)، ما دفع سكانها إلى هجر أراضيهم ومدنهم وقراهم نتيجة لحجم المجازر التي ارتكبها الصهاينة في بعض القرى الأخرى، والدعاية السوداء التي وظفها الاحتلال الصهيوني من خلال بعض العملاء، لبث الرعب في نفوس أهالي القرى الآمنة في أراضيها، حيث استقبل قطاع غزة نحو 190,000 فلسطيني، هم الذين هُجّروا إلى قطاع غزة، لينضموا إلى نحو (81,000) نسمة من أهالي قطاع غزة الأصليين (أبو طويلة:1994: 208)، ليصبح اجمالي سكان قطاع غزة نحو (270) ألف نسمة عام 1948م.

لم يسلم قطاع غزة عقب النكبة، بل تعرض مرة أخرى لاقتطاع جزء آخر من أراضيه وفقاً **لاتفاقية التعايش** بتاريخ 22 فبراير 1950م، والتي وقعت سراً في منطقة العوجا(•)، حيث تم زحزحة خط الهدنة من الجهتين الشمالية والشرقية لقطاع غزة، لتصبح مساحته(365 كم^2)، بنسبة 1.33% من المساحة الإجمالية لفلسطين، بطول نحو (45) كم، وعرض ما بين (6–12) كم (وزارة التخطيط والتعاون الدولي : 1997 : 14)، وبذلك يمتد من الحدود الدولية مع جمهورية مصر العربية وحتى حدود خط الهدنة الشمالية لمنطقة الدراسة، وتحيط به أراضي فلسطين المحتلة من جهة الشمال والشرق، وشبه جزيرة سيناء من جهة الجنوب، والبحر المتوسط من جهة الغرب، وبالتالي فقد قطاع غزة وفقاً لاتفاقية التعايش من مساحته (190كم^2)، لتضاف لصالح الكيان الصهيوني، كما يتضح من الشكل (5).

شكل (5) حدود قطاع غزة وفقا لاتفاقية الهدنة 1949م واتفاقية التعايش 1950م

• - فرض الإسرائيليون خط الهدنة إلى الحد التقريبي الذي وصلت إليه قواتهم. وتمكنوا من تحديد الحد الشمالي لخط الهدنة حسب الفقرة الأولى من المادة السادسة كالآتي: " إنه خط يمتد من مصب وادي الحسي، ويتجه شرقا خلال قرية دير سنيد، ثم يعبر طريق غزة - المجدل إلى نقطة تبعد 3 كيلومتر شرقي الطريق، ثم في اتجاه موازٍ لطريق غزة المجدل إلى أن يصل إلى الحدود المصرية، وفيما عدا الحد الشمالي الذي يمر بوادي الحسي ودير سنيد، فإن باقي الخط تقريبي"

• - تتمثل تلك القرى في : اسدود - سكرير – ياصور – حتا – هوج – كوكبا – عراق سويدان –نجد – سمسم – برير – بيت عفا – عراق المنشية – كرتيا – صميل – جسير – عبدس – الجالدية – السوافير الغربية – السوافير الشرقية – السوافير الشمالية – تل الترمس – القسطينية – المسمية الكبيرة – المسمية الصغيرة – المحرقة – الكوفخة – الفالوجة – حليقات - بيت طيما – بعلين - جولس- برقة – اسدود –البطاني الشرقي – البطاني الغربي – بيت دراس – حمامة – الجورة – المجدل – الخصاص (خربة الخصاص) - بربرة – هربيا – دير سنيد – دمرة – بيت جرجا – الجية – نعليا .

• - وقع اتفاقية « التعايش » هذه الكولونيل المصري محمود رياض واللفتنانت كولونيل الإسرائيلي كالمان كيت ، حيث قامت إسرائيل بعمل دراسة جيولوجية بينت أن منطقة وادي الحسي غنية بالمياه الجوفية. حيث أثبتت الدراسة أنها من نوعية جيدة وكمية المياه وفيرة، وبقى التقرير سرياً .

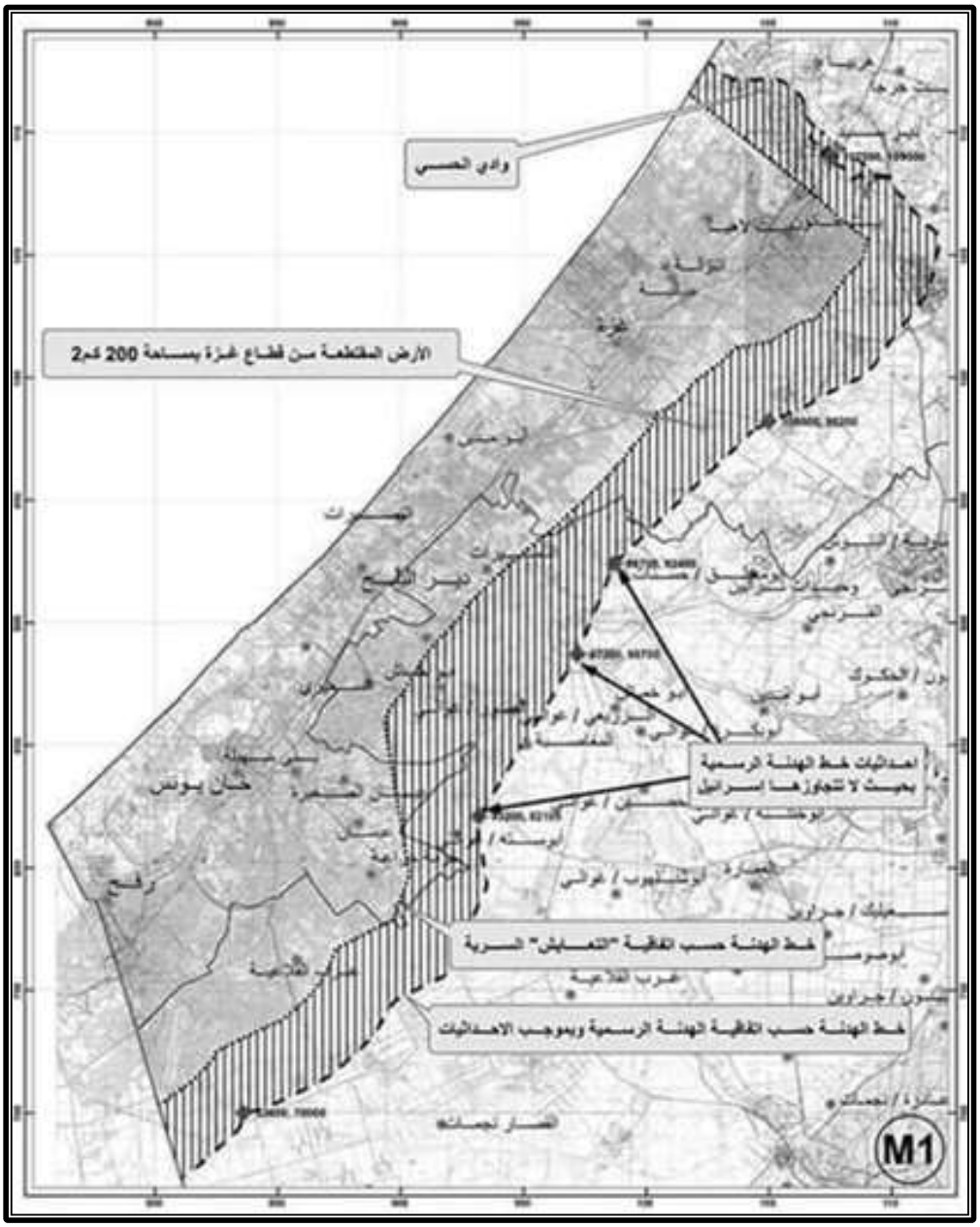

المصدر: أبو ستة: أكاديمية دراسات اللاجئين: https://refugeeacademy.org/

– ثَّانِياً: واقع السكان في قطاع غزة

مثل السكان أهم العناصر الحيوية الأكثر تأثيراً على كافة القطاعات الاقتصادية والاجتماعية، ولقد تأثرت معدلات النمو السكاني في قطاع غزة بجملة من الأحداث السياسية، التي انعكست بدورها على إحداث تذبذبات على منحنى النمو السكاني، كحروب (1948-1956-1967-2008-2012-2014م)، وانتفاضة الحجارة (1987م)، وانتفاضة الأقصى (2000م)، إضافة لاتفاقية كامب ديفيد واتفاقية أوسلو وما رافقها من نشأة السلطة الوطنية الفلسطينية عام 1994م.

السكان قبل عام 1948م

ظل قضاء غزة حتى عام 1948م تحت إدارة الاحتلال البريطاني، وقد تزايد سكان قضاء غزة ما بين (1922-1945م) بمقدار (67768) نسمة، كما يتضح من الجدول (2)، وبمعدل نمو سنوي قدره

(4.25%)، وهذا المعدل المرتفع لدى الشعب الفلسطيني كان هدفه مواجهة أفواج الهجرة اليهودية المتزايدة إلى فلسطين، حيث بلغ سكان قضاء غزة عام 1945م نحو (137180) نسمة، شكل العرب الفلسطينيون نحو 98% من سكانه، ورغم جهود المنظمات الصهيونية وبمساهمة الاحتلال البريطاني لإحلال اليهود محل السكان العرب الأصليين، وخلق واقع جديد في فلسطين؛ إلا أن نسبتهم لم تزد كثيرا عن (2%)، في مساحة لا تزيد عن (4%) من مساحة قضاء غزة، أنظر جدول (2) وشكل (3)، وقد تمثلت إجراءات حكومة الاحتلال البريطاني تجاه الشعب الفلسطيني باستصدار وعد بفور، وتنصيب اليهودي هربرت صموئيل مندوباً سامياً على فلسطين، وهو ما سهل الهجرات اليهودية لفلسطين، ونقل الملكيات لصالح اليهود، واستصدار قرارات وقوانين لصالح اليهود، مع تسليح وتدريب العصابات الصهيونية، لتحقيق الغلبة للسكان اليهود.

شكل (6) توزيع السكان على أقضية فلسطين خلال عام 1946م

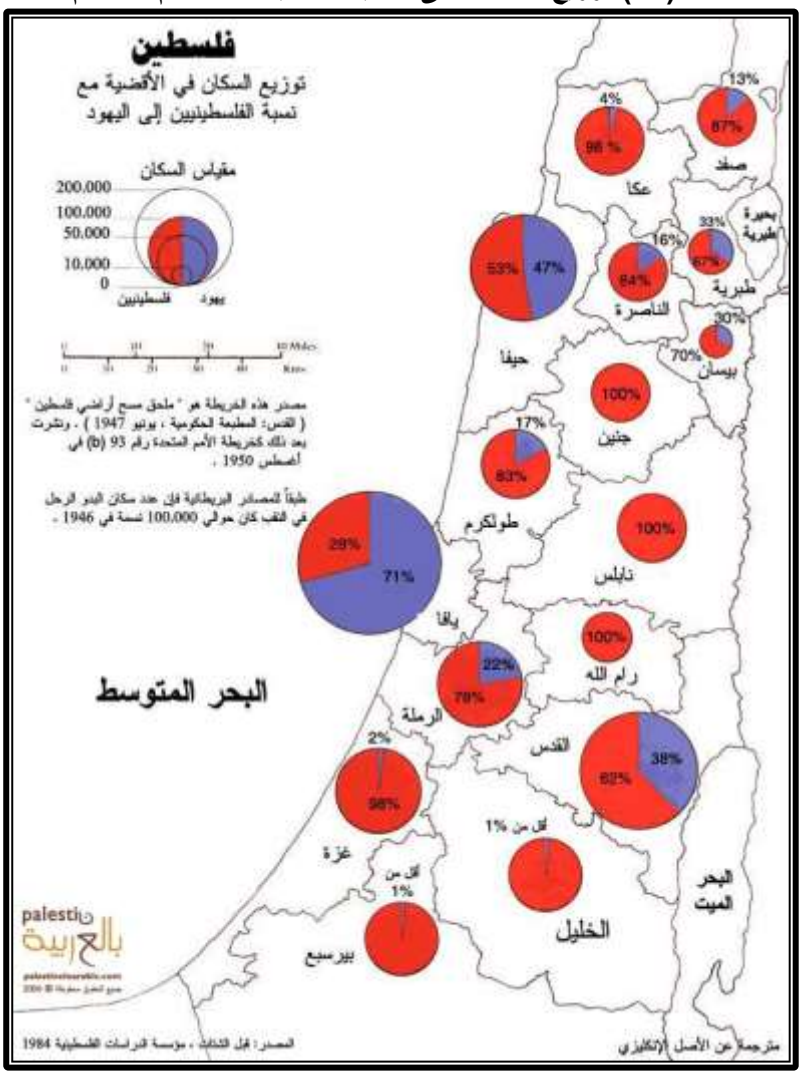

المصدر: سكان فلسطين حسب الأقضية والألوية عام 1946 : http://www.passia.org/maps

نقلا عن: هيئة الأمم المتحدة، رقم 93(ب)، أغسطس 1950 UN map 93 (b), August 1950

جدول (2) سكان قضاء غزة ما بين عامي 1922-1945م

السنة	سكان قضاء غزة	العرب	%	اليهود	%
1922	69412	69222	99.73	190	0.27
1931	94634	94213	99.56	421	0.44
1945	137180	134290	97.89	2890	2.11

المصدر: بيانات 1922 مصدرها: (الدباغ: 1991: 13)
بيانات 1931 – 1945 مصدرها: (أبو ستة : 2011: 22-29)

السكان ما بين عام 1948م – 1966م

كان من نتائج نكبة (1948/5/15م) تهجير قسري لآلاف الفلسطينيين من مدنهم وقراهم، بسبب الممارسات الصهيونية وارتكاب المجازر بحق الفلسطينيين، حيث استقبل قطاع غزة نحو ضعفي سكانه الأصليين، أي نحو (190) ألف نسمة، انعكس بدوره على قدرة قطاع غزة على توفير الخدمات الاجتماعية والموارد الاقتصادية للسكان، في منطقة صغيرة المساحة تفتقر للموارد الطبيعة، ترتب على ذلك نشأة (8) تجمعات سكنية (مراكز إيواء مؤقت) ذات طابع خاص عرفت بالمخيمات(•)، تفتقر للعديد من الخدمات والبنى التحتية، وقد ظل قطاع غزة يدار خلال تلك الفترة من قبل الإدارة المصرية حتى نكسة حزيران (1967/6/5م)، حيث قفز عدد السكان من (270) ألف نسمة عام 1948م إلى نحو (454.9) ألف نسمة عام 1966م، أنظر جدول (3)، وبزيادة قدرها (184.9) ألف نسمة، وبنسبة تقدر (68.5%) خلال الفترة المذكورة، وبمعدل سنوي (8.5%).

السكان ما بين عامي 1967م – 1993م

خضع قطاع غزة للاحتلال الصهيوني خلال تلك الفترة عقب نكسة حزيران (1967/6/5م)، وحتى قيام السلطة الوطنية الفلسطينية (1994/5/15م)، حيث كانت سياسة الاحتلال الصهيوني تكمن في تفريغ الأرض من سكانها، بتوظيف سياسة القمع والقتل والتدمير، ودفعهم للهجرة تجاه الدول العربية وغيرها، حيث تراجع عدد السكان من (454.9) ألف نسمة عام 1966م إلى (352.3) ألف نسمة عام 1967م، وهذا يعني أن قطاع غزة فقد نحو (100) ألف نسمة، وتراجع معدل النمو السكاني إلى (-22.5%) عن العام الذي سبقه، حيث فقد آلاف الفلسطينيين هويتهم، سواء من كانوا خارج حدود قطاع غزة أثناء الحرب الصهيونية عليه، وصعوبة تحقيق جمع شمل العائلات بعد تفرقها، أو فقدان الأمل لدى الشباب من تحقيق فرص عمل محلية، ما دفعهم للهجرة خارج حدود القطاع، كما استمر التراجع في عدد السكان خلال العام 1968م وبمعدل (-5.5%)، حيث وظف الكيان الصهيوني سياسة التهجير القسري والجسور المفتوحة أمام الفلسطينيين، ما أدى إلى نزوح وتهجير الآلاف منهم، في ظل الأوضاع الاقتصادية الصعبة في القطاع، مع توافر فرص العمل الجيدة في دول الخليج (أبو ليلى : 2002: 52).

إن السياسة التي اتبعتها إسرائيل ومنذ اللحظات الأولى لاحتلالها أرض فلسطين في العام 1948م، وفيما بعد أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة عام 1967م كانت طاردة لحركة السكان وعائقاً واضحاً أمام جذبهم أو إمكانية عودتهم، فالسيطرة

• -هي مخيمات: (جباليا – الشاطئ – البريج – النصيرات – المغازي – دير البلح – خان يونس – رفح)

الإسرائيلية الشاملة على الحدود والمعابر والمعايير الإجرائية التي تفرضها إسرائيل على حركة الفلسطينيين، والقوانين التي تطبقها لضمان بقاء أقل عدد ممكن من الفلسطينيين، ومنع فرص العودة للاجئين أو النازحين بل والمغادرين (خواجا : 2015 : 9)، واستخدام الضغوط الاقتصادية بقطع الصلة بين المعيل المتواجد خارج فلسطين وأسرته، ما يدفعها للهجرة للحاق به.

إلا أن معدل النمو السكاني بدأ بالتعافي تدريجياً عقب ذلك، رغم أنه بدأ متباطئاً مطلع عقد السبعينيات، حيث " أجبر الكيان الصهيوني أكثر من 12 ألف مواطن من سكان قطاع غزة خلال الفترة (1969–1972م) إلى النزوح إلى كل من مصر والأردن" (البستاني : 1973 :192-193)، ثم ما لبث معدل النمو السكاني بالتزايد، ليماثل عدد سكان قطاع غزة عام 1980م نفس عدد سكانه عام 1966م، رغم أن تطبيق اتفاقية كامب ديفيد قسمت مدينة رفح إلى فلسطينية ومصرية، وفي نهاية عقد الثمانينات ومطلع عقد التسعينات ارتفع معدل النمو السكاني الى ما يزيد عن 5%، ففي عام 1986م عاد إلى رفح الفلسطينية نحو (7000) فلسطيني من رفح المصرية عقب تطبيق اتفاقية كامب ديفيد (CENTRAL BUREAU OF STATISTICS : 1986: 683)، كذلك انفجار الانتفاضة الأولى نهاية عام 1987م، وما رافق ذلك بروز حالة الزواج المبكر، وتراجع معدلات الهجرة الخارجية، وبدء ظهور هجرة عائدة مطلع عام 1990م عقب غزو العراق للكويت، واتباع دول الخليج سياسة إحلال المواطنين بدلاً من الفلسطينيين في العديد من مجالات العمل، كذلك بروز ارهاصات عملية السلام (اتفاق أوسلو) عام 1993م، وبالتالي فان سكان قطاع غزة قد تضاعف خلال الفترة ما بين عامي (1967–1993)، كما أن مؤشر النمو السكاني يعد من النسب المرتفعة دولياً، خاصة خلال سنوات الانتفاضة (1987–1993)، حيث تراوح المؤشر ما بين (3.7–5.9%).

ولقد اختطت السلطات الإسرائيلية لنفسها فكرة فرض الأمر الواقع عن طريق بناء وقائع مادية لدعم الأهداف السياسية، وتشكيل عملية الاستيطان الفعلي كحجر الزاوية في تطبيق هذا الأسلوب، فقد دعمت سيطرتها على قطاع غزة بإنشاء المرافق والمستوطنات، ونقل السكان لتثبيت ما تدعيه من حقوق، لتطبيق مقولة ايغال ألون "إن الاستيطان هو الوسيلة الأساسية لضمان ملكية إسرائيل العملية والوجود اليهودي في كل منطقة" (معتوق: 1992 : 51)، لذلك فقد شرعت السلطات الصهيونية خلال تلك الفترة وبدءاً من العام 1970م ببناء (19) مستوطنة داخل حدود قطاع غزة، ووفقا لخطة مشروع ألون كان الهدف وضع حزام استيطاني في محيط القطاع، وتقسيمه إلى ثلاث كتل فلسطينية، تفصلها حواجز مادية (المستوطنات) (وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية وفا http://info.wafa.ps)، حيث أقيمت على مساحة تقدر بنحو (60072) دونم، وبما يعادل نحو 16.5% من مساحة قطاع غزة، ويسكنها نحو (5936) مستوطن (الأسطل: نظرة على المستوطنات في قطاع غزة، http://k-astal.com) حتى انسحابهم من قطاع غزة في (2005/9/12م)، وبالتالي أصبح القطاع يخلو تماماً من الوجود اليهودي، وكان الهدف من وجودها التضييق على المواطنين الفلسطينيين، من خلال نهب أراضيهم، وخنقهم، ما يحقق الأيديولوجية الصهيونية بتفريغ الأرض من سكانها.

السكان ما بين عامي 1994م – 2017م

دخل قطاع غزة حقبة جديدة مع تولى السلطة الوطنية الفلسطينية إدارة أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة، حيث صاحب نشأتها عودة آلاف الأسر الفلسطينية منتصف العام 1994م، حيث

يشير منحنى النمو السكاني إلى قفزة كبيرة بلغت (5.4%) عام 1994م، وبزيادة قدرها نحو (93.7) ألف نسمة، انخفضت قليلاً مع حفاظها على معدلات أعلى من المعدل الطبيعي خلال العامين 1995-1996م وبمعدل (7.5-6.4%) على التوالي، صاحبها تزايد واضح في اجمالي عقود الزواج التي ارتفعت من (7123) إلى (16528) عقد زواج ما بين عامي 1996-2012م، (أبو ليلى: 2020 : 39)، كما صاحبها تحسن في مستوى الخدمات الصحية، والتخلص من العديد من الأمراض من خلال التطعيمات المجدولة منذ ميلاد الطفل.

جدول (3) تطور سكان قطاع غزة خلال الفترة ما بين عامي (1948-2017م)

السنة	عدد السكان	معدل الزيادة %	السنة	عدد السكان	معدل الزيادة %
1948	270	-	1987	565.6	2.9
1950	288.1	3.2	1994	842.6	5.4
1957	345.8	2.6	1997	1001.5	6.5
1967	352.3	0.19	2007	1416.9	3.5
1977	422.4	1.8	2017	1899.3	2.9

الجدول من عمل الطالب اعتماداً على:
- (أبو الحجاج: 1965: 210)
- (صالح : 1985: 50-55)
- (أبو طويله:1994: 208)
(- UNITED NATION CONFERENCE ON TRADE AND DEVELOPMENT POPULATION AND DEVELOPMENTS IN : 1990-1994 :64)
(- CENTRAL BUREAU OF STATISTICS: 1994 :786)
- ملاحظة: وردت بيانات عام 1967 بأرقام مختلفة هو (389.7) ألف نسمة في كتاب الدولة الفلسطينية حدودها ومعطياتها وسكانها، ص294، كذلك وردت (380.8) مصدرها الإحصاءات الإسرائيلية:
- CENTRAL BUREAU OF STATISTICS: 1991: (701)
- (مركز الإحصاء الفلسطيني: 1994: 37)
- (الموقع الالكتروني للجهاز المركزي الفلسطيني: الإسقاطات السكانية، رام الله – فلسطين، (- www.pcbs.gov.ps
- (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني: 2018 :12)

ورغم أن منحنى النمو السكاني شكل (7) بدأ يأخذ وضعه الطبيعي في العامين 1997-1998م؛ إلا أنه حدث ارتفاعاً طفيفاً في العامين 1999-2000م، التي واكبت بداية انتفاضة الأقصى، والقيود التي فرضها الاحتلال الصهيوني على حرية الحركة والتنقل، كذلك في العام 2007م، حيث انعكست حالة الانقسام الفلسطيني (2007م) وفرض الحصار على قطاع غزة بمزيد من القيود على سكان القطاع، أدى إلى تحول قطاع غزة إلى أشبه بسجن كبير، ولقد تزايد سكان قطاع غزة بشكل كبير ليقترب من حافة المليونان عام 2017م (1899.3) ألف نسمة، وبمعدل نمو سنوي يتراوح ما بين (2.8-3.2%) أنظر جدول (3).

ومن المتوقع وفقاً لاتجاهات معدلات النمو السكاني في فلسطين التاريخية بما في ذلك قطاع غزة؛ أن يشكل الفلسطينيون عام 2030م نحو (57.6%) من مجموع سكان فلسطين بما في ذلك اليهود والطوائف المختلفة (السهلي:2012: www.alzaytouna.net)، ويمثلوا الأغلبية السكانية إن استمر معدل النمو السكاني على ما هو عليه اليوم، لذلك ينظر الكيان الصهيوني بريبة تجاه السكان الفلسطينيين على اعتبار أنهم يمثلون "قنبلة موقوتة" يمكن أن تنفجر في أي لحظة، لذلك سعى بكل السبل باتجاه الحصول على الاعتراف بيهودية الدولة، كما عمد لدفع الفلسطينيين بكل السبل لترك أراضيهم، فمنذ عام 2008م تعرض قطاع غزة لثلاثة

حروب مدمرة(*)، إضافة للاجتياحات المتكررة، ومسيرات العودة، ما أدى إلى فقدانه آلاف من الشهداء والجرحى والمشردين، وتدمير آلاف المنشآت الاقتصادية والخدمية، وارتفاع وتيرة العنف، فقد استشهد في العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة عام 2008م (1443) فلسطينياً، وفي عدوان عام 2012م استشهد (180) فلسطينياً، أما عدوان عام 2014م فقد استشهد نحو (2200) فلسطينياً، كما ترتب على تشديد إجراءات الحصار على قطاع غزة، وقطع الرواتب والاحالة للتقاعد المبكر وصعوبة الأوضاع الاقتصادية، أن فقد جيل الشباب ثقتهم بالمستقبل، وأفقدهم الأمل في أي تسوية سياسية مع الكيان الصهيوني، ما دفع العشرات منهم للهجرة او التفكير بها، بحثاً عن فرص عمل وحياة أفضل، ومع ذلك ستبقى هجرة مؤقته إن تحققت.

شكل (7) تطور سكان قطاع غزة خلال الفترة ما بين عامي (1948-2017م)

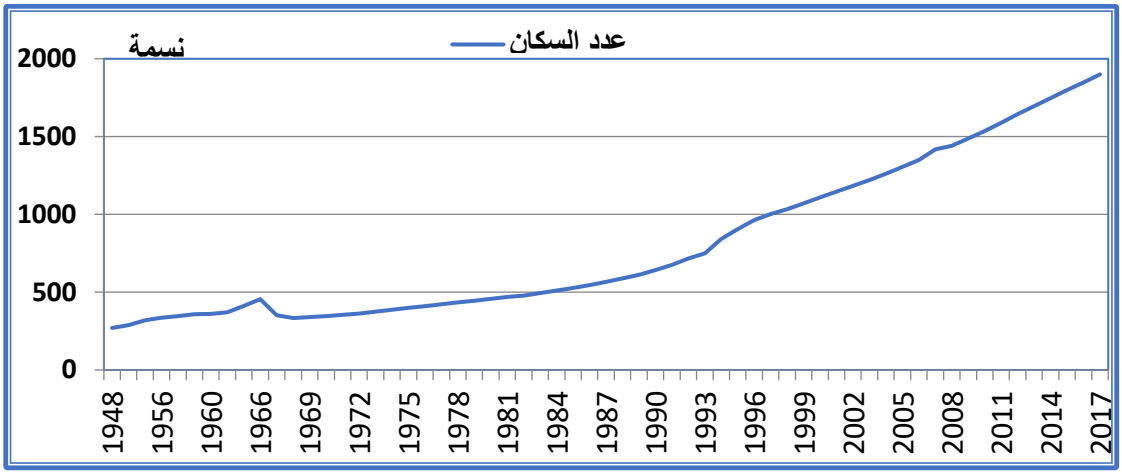

شكل (8) تطور معدل النمو السكاني في قطاع غزة ما بين عامي (1948-2017م)

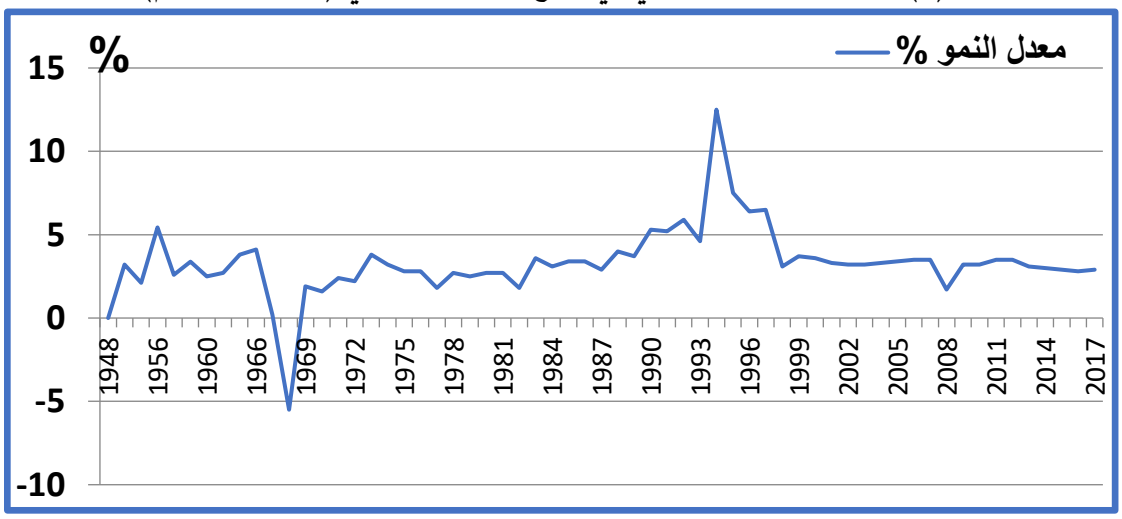

اعتماداً على بيانات الجدول رقم (3)

التركيب السكاني:

* -استمر العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة من تاريخ 2008/12/28 وحتى تاريخ 18يناير 2009م ولمدة 22 يوماً، أما عدوانه عام 2012 فقد استمر من تاريخ 14/نوفمبر وحتى 22 نوفمبر ولمدة 8 أيام، أما العدوان الإسرائيلي عام 2014 فقد استمر من تاريخ 7 يوليو وحتى 26 أغسطس ولمدة 51 يوماً.

يتأثر التركيب السكاني بطبيعة الظروف التي يعايشها سكان أي إقليم، كذلك المناطق المجاورة له، حيث تنعكس الظروف السياسية والحروب كذلك الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وما ينجم عنها من تيارات للهجرة ؛ بإحداث تغير في نسبة الفئات العمرية والنوعية للسكان، وعادة تتسم الهجرة بالانتقاء العمري والنوعي، حيث نجد أن أكثر الفئات تأثراً بها هي الفئة الوسطى (الشباب)، كما أنها الأكثر تأثراً بالحروب، وهو ما ينعكس بدوره على طبيعة الأنشطة البشرية سلباً وايجاباً، وبصفة عامة يتسم الهرم السكاني بقاعدة عريضة، وهو ما يصف المجتمع الغزي بصفة عامة بالمجتمع الشاب (فتياً)، وذلك على الرغم من انخفاض معدلات الخصوبة.

التركيب العمري للسكان

يتأثر التركيب العمري للسكان بمعدلات المواليد والوفيات كذلك الهجرة، والتي تنعكس بدورها على زيادة أو نقص فئة عمرية عن أخرى، وتعد فئة صغار السن (0–14) هي الأكثر تأثراً بعاملي المواليد والوفيات، بمعنى أنها هي الأكثر تجديداً لقاعدة الهرم السكاني، وهي فئة غير منتجة (معالة)، وزيادة نسبتها تؤشر إلى أن المجتمع يندرج ضمن المجتمعات الفتية، ومن تتبع بيانات الجدول (4) يتضح أن نسبة هذه الفئة ظلت تمثل نحو نصف المجتمع (ذكوراً وإناثاً) حتى عام 1997م، بينما حدث تراجعاً واضحاً خلال تعدادي السكان (2007–2017م) لصالح فئة الشباب، ومع ذلك يبقى المجتمع الغزي مجتمعاً فتياً.

أما فئة متوسطي السن (15–64) وهي أكثر الفئات قدرة على الحركة والترحال والهجرة، خاصة فئة الذكور منهم، كونها الفئة المنتجة (العائلة)، وتعيل الفئات الأخرى، وكون المجتمع الغزي تأثر بالهجرة سواء الطوعية أو القسرية عقب احتلال قطاع غزة عام 1967م وحتى أواخر عقد الثمانينات(•)، فان نسبة هذه الفئة ظلت تتأرجح ما بين (44–48%)، ولكن عقب نشأة السلطة الفلسطينية وعودة آلاف الأسر وقيود السفر التي فرضها الاحتلال الصهيوني والحصار على قطاع غزة قلل من حجم الهجرة من قطاع غزة، ما أدى إلى ارتفاع نسبة هذه الفئة إلى (55.5%) عام 2017م، رغم أن هذه الفئة هي الأكثر عرضة لوفاة العمل والحروب.

وتعد فئة كبار السن (+64) فئة غير منتجة، يغلب عليها فئة الترمل والاناث، ويلاحظ أن نسبتهم ظلت منخفضة تتراوح ما بين (2.6–3.1%) خلال العقود المنصرمة عدا عام 1967م، حيث كانت النسبة (5.5%)، ويفسر ذلك بحالة الحرب وما تبعها واستشهاد عشرات المقاومين (أغلبهم فئة الشباب)، وهجرة بعضاً من فئة الشباب إلى الخارج للعمل والدراسة.

جدول (4) التركيب العمري لسكان قطاع غزة ما بين عامي 1967–2017م

الفئة العمرية	1967	1975	1986	1997م	2007م	2017م
14–0	49.8	47.7	49.3	50.2	44.7	41.7
64–15	44.7	49.2	48.3	46.9	52.7	55.5
64 +	5.5	3.1	2.4	2.9	2.6	2.8

المصدر: - (دحلان : 1991 : 298)
- (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني: 2018 : 69)

• – كان الاحتلال يفرض على جيل الشباب الراغب بالسفر عدم عودته للوطن قبل مضي عام كامل، وإذا تغيب عن الوطن مدة ثلاث سنوات يفقد هويته (مواطنته) ويمنعه من العودة، ولتحقيق مراده كان يبتز طلبة الجامعات عند عودتهم قبيل انتهاء مدة الثلاث سنوات ويتبقى للطالب سنة واحدة، كما كان يشجع على الهجرة إلى الدول العربية وأوربا وأمريكا، لتحقيق مراده تفريغ الأرض من سكانها،

إن دارسة التركيب العمري للسكان يلقي بظلاله وبمسؤولية أكبر على أصحاب القرار وراسمي السياسات بتوفير البيئة التنموية للسكان في ظل اتساع قاعدة الأفراد المعالين، ويترافق ذلك مع شح الموارد الطبيعية وانحسار فرص العمل للأسباب التي يعاني منها الاقتصاد الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة، وأبرزها سياسة الإلحاق والتبعية لاقتصاد الإسرائيلي عبر منظومة القوانين التي يفرضها الاحتلال وسيطرته على معابر التبادل التجاري والاستيراد والتصدير، وإعاقة تدشين المرافق الاقتصادية التي من شأنها حماية الاقتصاد وتحريك عجلة التنمية (خواجا : 2015 : 9).

شكل (9) الهرم السكاني في قطاع غزة خلال عامي (2007-2017م)

الهرم السكاني 2007

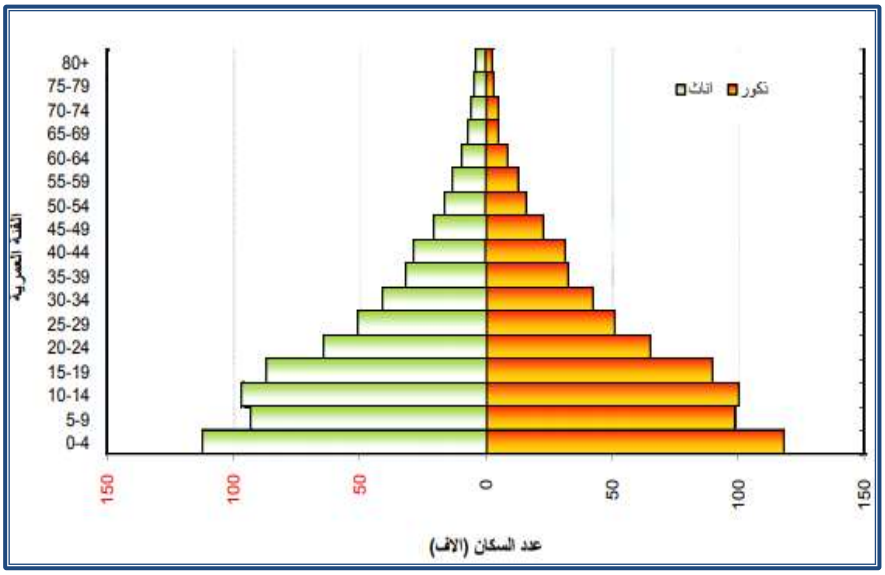

الهرم السكاني 2017

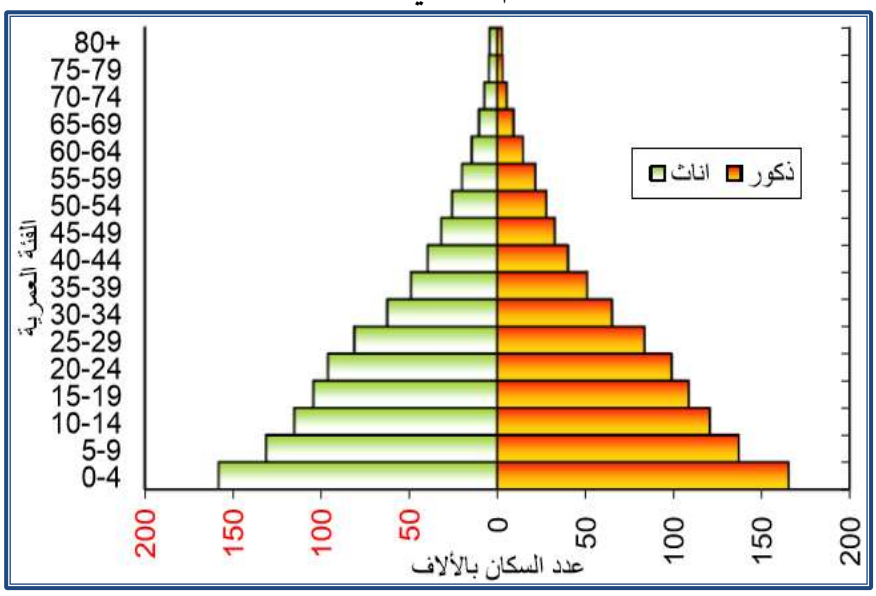

المصدر: (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني: 2012 : 44)، أما الهرم السكاني لعام 2017 فقد تم انشاء هذا الهرم السكاني بناء على بينات جدول(4)

التركيب النوعي للسكان

بتفحص بيانات الجدول (5) يتضح أن نسبة النوع قد تأثرت بحركة النزوح الفلسطيني خلال محطات القضية الفلسطينية، فقد أثرت حرب 1967م كذلك حرب أكتوبر 1973م، والتي توافقت مع فتح أبواب فرص العمل في الدول الخليجية، في ظل الأوضاع الاقتصادية المتردية، والتي صاحبها بداية توظيف الاحتلال الصهيوني للتهجير القسري للفلسطينيين، خاصة فئة الشباب الذكور، لذلك ظلت نسبة النوع منخفضة حتى أواخر عقد الثمانينات من القرن السابق، ثم ما لبثت نسبة النوع بالارتفاع بعد فرض الاحتلال الصهيوني قيوداً على السفر، وتوافر فرص العمل في مؤسسات السلطة الفلسطينية، ومنذ العام 1997م اتسمت نسبة فئة الإناث مقارنة بالذكور بالثبات، لصالح فئة الذكور (103 ذكور مقابل 100 أنثى)، مع العلم أن نسبة كبيرة من فئة الاناث كن يلتحقن بأزواجهن في الخارج .

جدول (5) التركيب النوعي لسكان قطاع غزة ما بين عامي 1967-2017م

النوع	1967	1975	1986	1997	2007	2017
ذكور	48.5	49.3	49.9	50.8	50.7	50.7
اناث	51.5	50.7	50.1	49.2	49.3	49.3
المجموع	%100	%100	%100	%100	%100	%100
نسبة النوع	94.2	97.2	99.6	103.3	102.8	102.8

المصدر: - (دحلان : 1991 : 297-298)
- (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني: 2017 : 67)

التركيب الديني واللغوي

تعد وحدة الدين ووحدة اللغة عنصر مهم من عناصر الوحدة القومية، وأقوى رباط معنوي بين الأفراد الذين يتكلمون لغة واحدة ويدينون بدين واحد ما يؤدي إلى تقارب تفكيرهم، فالانسجام الديني يؤدي إلى القوة السياسية للدولة وتماسكها، على عكس الدول التي تضم قوميات ولغات وديانات مختلفة، بحيث إذا أثيرت فيها النعرة المذهبية والدينية تكون خطراً على وحدتها القومية، ويزيد من فرص التناحر والصراع كما حدث في لبنان والبوسنة والهرسك، وتعد اللغة العربية هي اللغة الأساسية التي يتحدث بها جميع سكان منطقة الدراسة.

وقد أظهرت نتائج التعداد السكاني الفلسطيني عام 2017م أن أعداد المسيحيين بكافة طوائفهم في قطاع غزة يقدرون بنحو (1138) نسمة، أي أقل من (0.06%) (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني: 2019 : 57)، من اجمالي السكان، يتركزون في مدينة غزة، يذكر أن أعدادهم في قطاع غزة بلغت 18 ألف مسيحي عام 1948م بسبب النكبة الفلسطينية وهجرة القرى إلى الجنوب، في حين بلغت أعدادهم عام 2009م نحو (3500) مسيحي، الجدير بالذكر أن ما يقارب من 1000 مسيحي غادروا غزة دون رجعة بعد الحرب الإسرائيلية الأخيرة صيف 2014، إلى الدول الأجنبية ومناطق الضفة الغربية (أعداد المسيحيين في قطاع غزة آخذة بالتلاشي : 2015/12/24: arabic.sputniknews.com).

أمد الحياة

نتيجة لانخفاض معدلات الوفاة في دولة فلسطين بشكل عام ارتفع العمر المتوقع للأفراد، حيث بلغ توقع البقاء على قيد الحياة عند الولادة عام 2018 في دولة فلسطين 73.9 سنة بواقع 72.8 سنة للذكور و75.1 سنة للإناث، مع وجود اختلاف بين الضفة الغربية وقطاع غزة، حيث بلغ توقع البقاء على قيد الحياة عند الولادة عام 2018 في قطاع غزة 73.5سنة بواقع 72.4 سنة للذكور و74.4 سنة للإناث. بينما هو في الضفة الغربية أفضل نسبياً،

حيث بلغ 74.2سنة، بواقع 73.1 سنة للذكور و 75.7 سنة للإناث، ومن الأسباب الأخرى لارتفاع معدلات البقاء على قيد الحياة عند الولادة تحسن المستوى الصحي والانخفاض التدريجي لمعدلات وفيات الأطفال الرضع (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني: 2018 : 44).

الكثافة السكانية

الكثافة السكانية هي أحد المؤشرات الدالة على الواقع السكاني في قطاع غزة، حيث تتسم بالارتفاع، كون السكان يتزايدون باستمرار في رقعة جغرافية محدودة المساحة، ويتضح من بيانات الجدول (6) والشكل (10) الارتفاع المطرد في معدلات الكثافة السكانية، فقد تضاعفت خلال خمسة عقود بمعدل أربع مرات، من نحو (1044 نسمة / كم^2) إلى (5233 نسمة / كم^2)، ومؤشر الكثافة في قطاع غزة يعكس الصورة الحقيقية لكثافة السكان، في ظل المساحة المحدودة للقطاع، وخلوه من الأراضي الصحراوية أو الجبلية الوعرة أو المستنقعات والغابات الكثيفة.

جدول (6) الكثافة السكانية في قطاع غزة للفترة 1967- 2017م

النوع	1967	1977	1987	1997	2007	2017
كثافة السكان (نسمة/كم2)	1044	1157	1549	2727	3824	5203

المصدر: - (المكتب المركزي للإحصاء : 1982 : 121)
- (State of Israel ,ministry of healt: 1967-1994: 271) -
- (مركز الإحصاء الفلسطيني: 1999 :51)

شكل (10) تطور معدلات كثافة السكان في قطاع غزة ما بين عامي (1967-2017م)

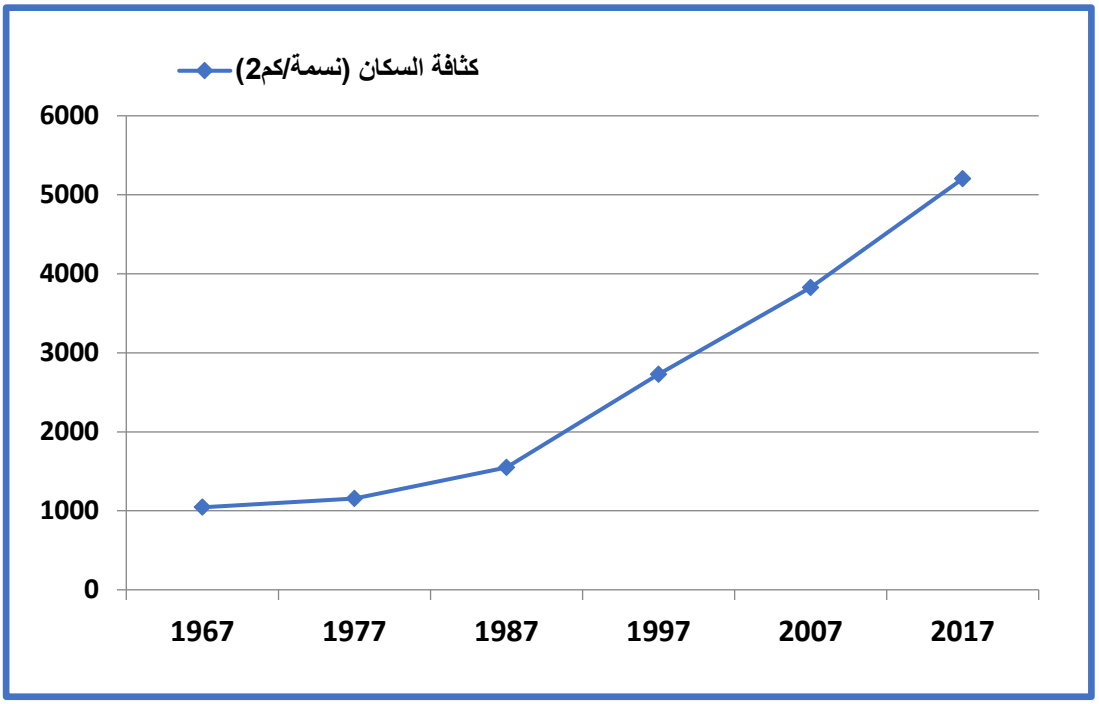

اعتماداً على بيانات الجدول رقم (6)

معدلات المواليد والوفيات

لعبت العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية ومستوى الرعاية الصحية بدورها بالتأثير على معدلات المواليد والوفيات في قطاع غزة، فقد كان للصراع العربي الإسرائيلي، إضافة للقيم الاجتماعية التي تشجع على زيادة معدلات الانجاب على اعتباره عزوة للأسرة، والميل نحو الزواج المبكر؛ دوراً ملموساً في ارتفاع معدلات المواليد، والتي بلغت أوجها خلال انتفاضة الحجارة، ما يزيد عن (47) بالألف، إلا أن الظروف الاقتصادية، وارتفاع المستوى التعليمي، وزيادة نسبة مشاركة المرأة في العمل؛ قلص من معدلات المواليد لتصل عام 2017م إلى (34.7) بالألف، وبتراجع عن عام 1987م بنحو (13) بالألف، حيث أن معدلات المواليد يمكن التحكم والتنبؤ بها على عكس معدلات الوفيات.

أما بالنسبة لمعدلات الوفيات فقد شهد قطاع غزة منذ خمسة عقود تراجعاً ملموساً من (19.5) بالألف عام 1967م إلى (3.7) بالألف عام 2017م، ويعود ذلك إلى مستوى الرعاية الصحية، واللقاحات والتطعيمات الطبية، التي لعبت بدورها للتخلص من العديد من الأمراض الفتاكة، التي كانت تودي بحياة خاصة الأطفال الرضع، وتتأثر معدلات الوفيات أيضاً بحالة التوتر السياسي والعسكري، حيث تزيد نتيجة للحروب، كما هو الحال عقب حرب 1967م، وكذلك الحروب التي شنتها السلطات الإسرائيلية على قطاع غزة ما بين عامي(2008–2014م)، مما يؤثر على تركيبة الهرم السكاني.

جدول (7) معدل المواليد والوفيات والزيادة الطبيعية للسكان في قطاع غزة للفترة 1968– 2017م

النوع	1968	1977	1987	1997	2005	2012	2017
معدل المواليد (بالألف)	42	48.2	47.7	45.5	42.2	37.3	34.7
معدل الوفيات (بالألف)	19.5	12.8	5.2	4.7	3.9	3.8	3.7
معدل الزيادة الطبيعية	22.5	35.4	42	40.7	38.3	33.5	31

المصدر: - (المكتب المركزي للإحصاء : 1982 :121)
-(State of Israel, ministry of health : 1967-1994
- (271 :
- (مركز الإحصاء الفلسطيني: 1999 : 51)
- (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني: 2018 :
(46-44

شكل (11) معدل المواليد والوفيات والزيادة الطبيعية للسكان في قطاع غزة للفترة 1968– 2017م

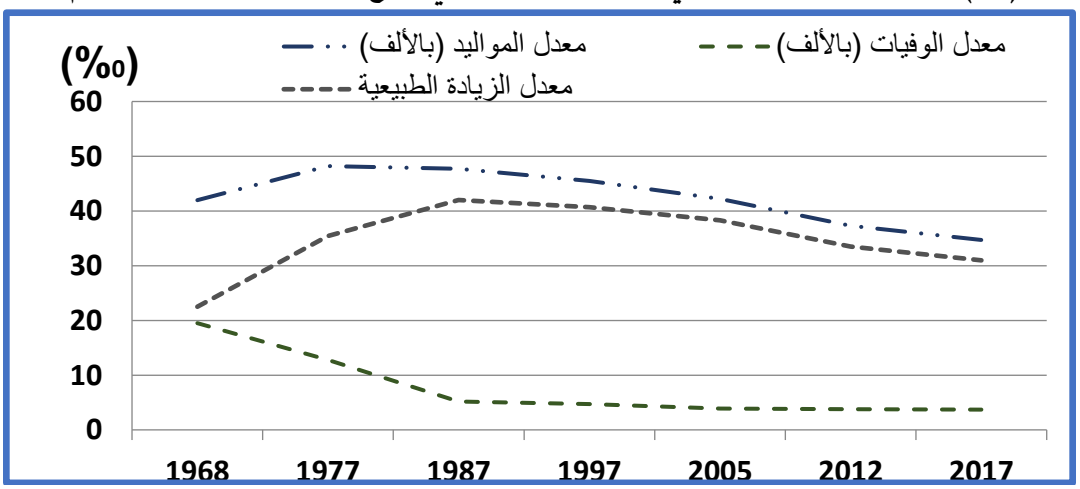

اعتماداً على بيانات الجدول رقم (7)

مستوى التعليم والأمية

يعد التعليم أحد أهم الركائز الأساسية في بناء الأمم، ويمثل حجر الزاوية في تقدمها، وعلى مستوى الوطن العربي فقد تراجعت نسبة الأمية من (27.1%) عام 2008م إلى (16%) عام 2016م، ومع ذلك فإنها لا تزال نسبة مرتفعة على مستوى الوطن العربي، وتأتي فلسطين أقل الدول العربية بعد قطر من حيث نسبة الأمية، حيث تتفوق على العديد من الدول كمصر والجزائر والعراق (إنفوغرافيك.. أرقام مقلقة حول الأمية بالدول العربية : https://www.skynewsarabia.com:2016/9/8/) ، ويحرص المجتمع الفلسطيني على التعليم باعتباره الركيزة الأساسية لنهضة المجتمع ورفعته، فقد أظهرت نتائج التعداد السكاني لعام 2017م تراجعاً ملموساً في نسبة الأمية إلى (2.9 %) على مستوى أراضي السلطة الفلسطينية بشكل عام، وفي قطاع غزة بشكل خاص (2.6%) وكما يتضح من شكل (12) التي تظهر مستوى عال من الاهتمام بالتعليم، وحرص المجتمع في قطاع غزة على مواجهة الاحتلال من خلال التخلص من تبعة الأمية، فقد انخفضت معدلات الأمية في قطاع غزة خلال عقدين من الزمن بفارق يصل إلى (8.7%) عن عام 1997م، وبالتالي فقد ارتفعت نسبة الطلبة لمجموع السكان من حوالي (6.4%) عام 1948م إلى (21.6%) عام 1967م (التعليم في قطاع غزة بين عامي 1948-1967 http://info.wafa.ps)، ثم إلى (28.5%) عام 2017م، حيث بلغ اجمالي أعداد طلبة المدارس (542369) طالب/ة، أنظر الجدول (8)، كما ارتفعت نسبة مشاركة الإناث الملتحقات بالمؤسسة التعليمية بجهاتها الثلاث (حكومة– وكالة – خاصة) من (18%) عام 1948م إلى (48%) عام 1967م (التعليم في قطاع غزة بين عامي 1948-1967 http://info.wafa.ps)، وإلى (49.82%) عام 2017م.

شكل (12) تطور معدلات الأمية في قطاع غزة ما بين عامي (1997-2017م)

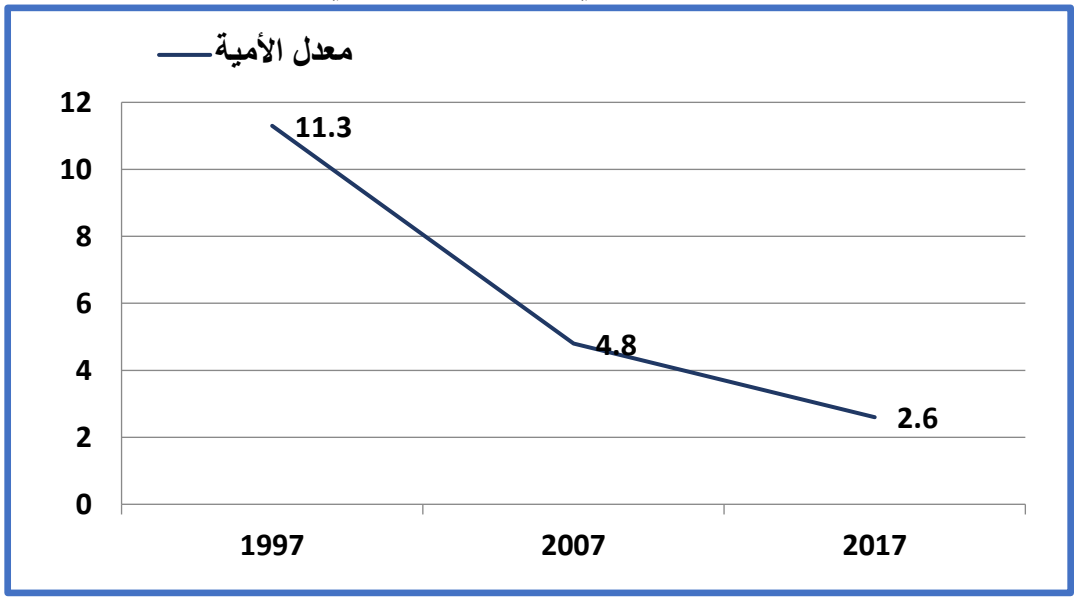

اعتماداً على بيانات نتائج التعداد السكاني للسنوات (1997 – 2007 – 2017) إصدارات متعددة . أنظر **جدول (9)**

أما على صعيد التعليم العالي فقد حرص خريجو الثانوية العامة على استكمال مسيرتهم التعليمية، والتالي التحقوا بالمعهد المتوسط للمعلمين والمعلمات، إضافة لجامعات الضفة الغربية أو الجامعات في الخارج خاصة الجامعات المصرية، حتى نشأة أول جامعة عام 1978م وهي الجامعة الإسلامية –غزة، ونظراً للإقبال على التعليم الجامعي فقد تزايد عدد مؤسسات التعليم العالي ما بين تعليم متوسط وجامعي إلى (28) مؤسسة تعليمية، تمنح كافة الدرجات العلمية (دبلوم – بكالوريوس– ماجستير – دكتوراه)، وقد بلغ عدد الطلبة المسجلين بها في نفس العام (84817)، منهم إناث (45362) طالبة وبواقع (53.5%)، بينما بلغ عدد الطلبة الذكور (39455) طالب وبواقع (46.5%)، ويشكل طلبة الدراسات العليا(3005) طالب وطالبة نحو (3.5%) من اجمالي الطلبة، ويعمل في تلك المؤسسات التعليمية (4551) ما بين أكاديمي وإداري وفني ومستخدم وحارس وآذن (الكتاب الإحصائي السنوي للتعليم في محافظات غزة للعام الدراسي 2018/2017: 2017 : 46 –52).

جدول رقم (8) التوزيع الجغرافي للمدارس والطلبة والعاملين في محافظات غزة حسب الجهة المشرفة (2017–2018م)

المنطقة التعليمية	حكومية		وكالة الغوث		خاصة		مجموع المدارس	مجموع الطلبة
	مدرسة	طالب	مدرسة	طالب	مدرسة	طالب		
المجموع	397	253263	275	271161	57	17945	729	542369
المباني المدرسية	280		178		57		515	
عدد العاملين	14212		9882		1541		25636	

المصدر: (الكتاب الإحصائي السنوي للتعليم في محافظات غزة للعام الدراسي 2018/2017: 2017 :46 –52).

ومقارنة بعام 2014م والتي بلغ عدد الطلبة المسجلين بمؤسسات التعليم العالي خلالها (94830) طالب/ة (الكتاب الإحصائي السنوي للتعليم في محافظات غزة للعام الدراسي 2015/2014: 2015: 50)، يلاحظ أن هناك تراجعاً في أعداد الطلبة المسجلين عام 2017م بنحو (10013) طالب/ة، عن عام 2014م، وبما يعادل (10.5%)، حيث انعكست الظروف الاقتصادية، وحالة الحصار المطبق على قطاع غزة، وتزايد معدلات البطالة؛ على أعداد الملتحقين بالتعليم العالي، بسبب ارتفاع التكاليف المادية، خاصة في التخصصات العلمية، وانعدام فرص العمل خاصة لدى خريجو الجامعات، في ظل ارتفاع متوسط حجم الأسرة والذي بلغ (5.6) فرد، ما أصابهم بالإحباط وفقدان الأمل، على عكس مؤسسات التعليم العام (المدارس)،التي تزايد فيها أعداد الطلبة الملتحقين بها من (488315) عام 2014م، إلى (542369) طالب/ة عام 2017م، (الكتاب الإحصائي السنوي للتعليم في محافظات غزة للعام الدراسي 2015/2014: 2015: 50) وبواقع (11%) خلال تلك الفترة.

ولم تسلم المؤسسات التعليمية (المدارس – الجامعات) خلال الحروب التي شنها الاحتلال الصهيوني على قطاع غزة (2008–2012–2014م) من الضرر، بعضها دمرت بالكامل، ومنها تعرضت لأضرار متوسطة وجزئية، حيث قدرت

الخسائر المادية للمنشآت الاجتماعية بما في ذلك قطاع التعليم والصحة والأوقاف والرياضة نحو (235.42) مليون دولار عام 2014م (المجلس الاقتصادي الفلسطيني للتنمية والاعمار "بكدار": 2014 : 31-37)، كما ساهم الحصار والانقسام الفلسطيني بدوره على إعاقة تطوير المؤسسات التعليمية والنهوض بها، والحد من التبادل العلمي وتنقل الطلبة لاستكمال دراساتهم العليا في الخارج، وعرقلة وصول الدعم المادي لتطوير منشآت ومرافق المؤسسات التعليمية.

البطالة في قطاع غزة

تشير نتائج التعداد السكاني لعام 2017م إلى تضاعف معدلات البطالة خلال عقدين من الزمن، فقد ارتفعت من (24.2%) عام 1997م لتصل إلى أقصاها عام 2017م إلى نحو (48.2%)، وهي مؤشرات خطيرة جداً على المجتمع، خاصة وأن الجامعات والكليات الفلسطينية تضيف نحو (18-20) ألف خريج سنوياً (الكتاب الإحصائي السنوي للتعليم في محافظات غزة للعام الدراسي 2018/2017: 2017 :49)، أغلبهم لا يتمكن من الالتحاق بسوق العمل، ليضافوا إلى فئة البطالة، في ظل تعطل المؤسسات الاقتصادية، وتوقف التوظيف في المؤسسات الخدمية والاجتماعية، في ظل الحصار الاقتصادي وانعكاس حالة الانقسام السياسي الفلسطيني، التي ألقت بظلالها على كافة مناحي الحياة اليومية.

جدول (9) مؤشرات الأمية والبطالة وحجم الأسرة في قطاع غزة ما بين عامي (1997-2017)

المؤشرات السكانية	1997	2007	2017
معدل الأمية	%11.3	%4.8	%2.6
معدل البطالة	%24.2	%36.8	%48.2
متوسط حجم الأسرة/ فرد	6.9	6.5	5.6

المصدر: (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني: 2018: 68- 70)

شكل (13) تطور معدلات البطالة في قطاع غزة ما بين عامي (1997-2017م)

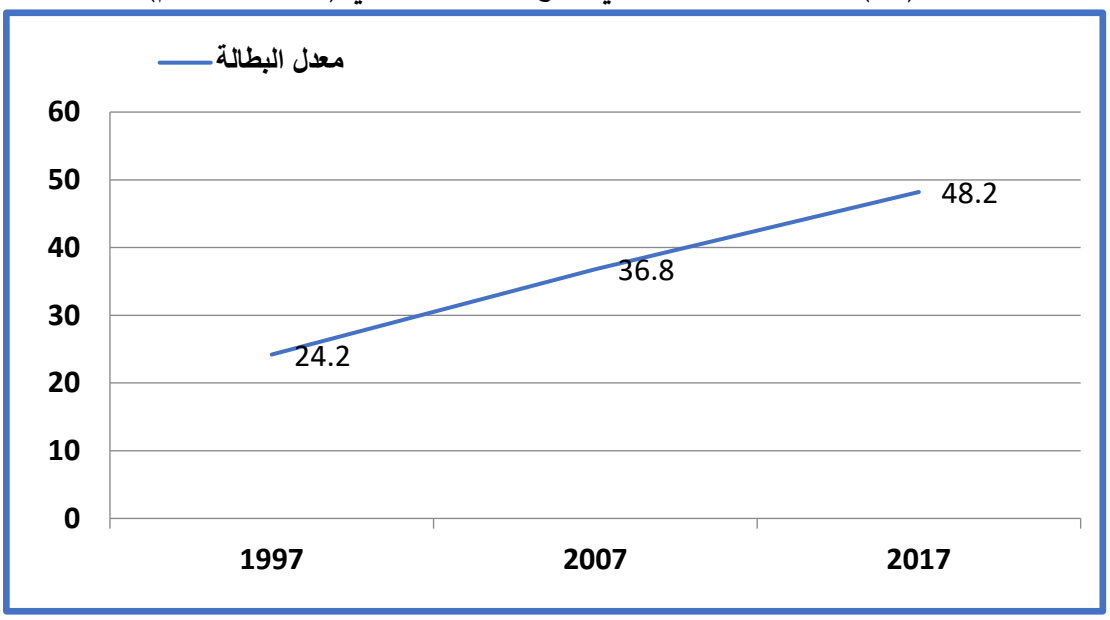

اعتماداً على بيانات الجدول رقم (9)

وخلال العقود السابقة اعتمد سكان قطاع غزة على ثلاثة مصادر لتوفير فرص العمل، ممثلة في : سوق العمل المحلي، والعمل في دول الخليج، كذلك العمل في الأراضي الفلسطينية المحتلة، ولقد أصبح سوق العمل المحلى بمؤسساته المختلفة (الاقتصادية والاجتماعية والخدمية)، غير قادر لوحده توفير فرص العمل في ظل توقف المصادر الأخرى، في ظل التزايد الكبير في أعداد السكان، وتراجع الدعم العربي الرسمي وغير الرسمي للشعب الفلسطيني، والحصار المطبق على قطاع غزة، واغلاق المعابر، وصعوبة الحركة والتنقل بحرية، أدى ذلك إلى تفشي ظاهرة البطالة خاصة في أوساط الشباب، الخريجين منهم بشكل خاص، في ظل انسداد الأفق لإيجاد حلول سياسية، وانهاء حالة الانقسام الفلسطيني، يترتب عليها انتعاشه في الأوضاع الاقتصادية، زادت على أثرها حالة الإحباط والتردي النفسي، والتفكير بالهجرة سواء الشرعية أو غير الشرعية، حيث أظهرت نتائج مسح الشباب الفلسطيني التي قام بها الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني عام 2015م أن (37%) من الأفراد في سن (15–29 سنة) في قطاع غزة لديهم الرغبة للهجرة للخارج مقابل 15% في الضفة الغربية، وأن الذكور الشباب أكثر ميلاً للتفكير في الهجرة للخارج مقارنة بالإناث، خاصة وأن (35.4%) من نفس الفئة المذكورة تعاني من الفقر المدقع في قطاع غزة، بينما هي في الضفة الغربية (6.1%) لعام 2017م **(الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني: بيان صحفي بتاريخ 2018/8/12).**

النتائج

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

- انعكست الظروف السياسية على قطاع غزة بدورها على معدلات النمو والتركيب السكاني، وهو ما ينعكس بدوره على كافة الأنشطة والخدمات كالقطاع التعليمي.
- استغل الكيان الصهيوني ضعف خبرة من يفاوض من العرب، متكئاً على دعم الاحتلال البريطاني، فعمد نحو اقتطاع المزيد من أرض فلسطين، كاقتطاعه نحو (190) كم^2 وفقاً لاتفاقية التعايش من مساحة قطاع غزة.
- شكلت نسبة التواجد اليهودي في قضاء غزة نحو (2%) من سكانه، في مساحة لا تزيد عن (4%) من مساحة القضاء قبيل النكبة عام 1948م، حيث اعتمد الصهاينة سياسة المجازر والتهجير القسري، واحلال اليهود المحتلين بدلاً من الفلسطينيين أصحاب الأرض الأصليين.
- أدت نكبة 1948م إلى هجرة نحو (190) ألف فلسطيني إلى قطاع غزة، بينما ترتب على نكسة 1967م هجرة معاكسة لنحو 100 ألف فلسطيني، وما تبعها من آلاف من المهجرين الفلسطينيين نحو دول الطوق العربي.
- بلغت معدلات النمو السكاني أدنى معدلاتها عام 1967م حيث مثلت (–22.5%) لتعاود التعافي، ثم بلغت أقصاها مع نشأة السلطة الفلسطينية عام 1994م لتبلغ نحو (12.5%)، لتعاود تستقر تلك المعدلات في حدود (3%) خلال السنوات الأخيرة.
- يعتبر المجتمع الفلسطيني في قطاع غزة مجتمعاً فتياً، حيث أن قاعدة الهرم السكاني فيه متسعة والتي تمثل فئة صغار السن، رغم تراجعها من نحو (50%) عام 1967م إلى نحو (42%) عام 2017م.
- شكلت معدلات المواليد هبوطاً ملحوظاً من (42) بالألف عام 1968م إلى (34.7) بالألف عام 2017م، كذلك معدلات الوفيات لنفس الفترة من (19.5) بالألف إلى (3.7) بالألف، ويعود ذلك إلى تحسن الرعاية الصحية وارتفاع مستويات التعليم وتأخر سن الزواج، وانخفاض نسبة الأمية إلى (2.6%) عام 2017م.

- أدت الأوضاع السياسية والاقتصادية السيئة إلى ارتفاع نسبة البطالة من (24.2%) عام 1997م إلى (48.2%) عام 2017م، وهي مؤشرات خطيرة جداً على المجتمع.

التوصيات

- دعوة الأحزاب الوطنية ومنظمات المجتمع المدني للعمل الجاد نحو انهاء حالة الانقسام الفلسطيني، وتبني قضايا الشباب، للحد من البطالة والهجرة، التي بدأت تؤرق المجتمع الفلسطيني.
- توثيق عرى التواصل مع الدول العربية لإعادة فتح المجال لاستيعاب جزء من الخريجين والعمالة الفلسطينية في أسواق العمل لديها، إضافة لدعم إقامة مشاريع تشغيلية لاستيعاب الخريجين والأيدي العاملة.
- تبصير المجتمع بالاتفاقيات المختلفة والمؤامرات التي مست بالشعب الفلسطيني، وعملت على تآكل الأرض وتهجير السكان، مثل قرار التقسيم واتفاقية التعايش وغيرهما.
- توظيف المنابر الإعلامية لتعزيز الحس الوطني، وتمتين أواصر اللحمة بين أجزاء الشعب الفلسطيني في مواجهة المحتل، وتبصير الشعب الفلسطيني بحقوقه وثوابته، والواجبات الملقاة عليه، وفضح الممارسات الصهيونية تجاه الشعب الفلسطيني
- تدعيم قطاع التعليم والنهوض به، مع وضع سياسة تعليمية لربط التخصصات التعليمية بسوق العمل، وتنمية قطاع التعليم المهني.

ملحق (1) عدد السكان ومساحة مدن وقرى قضاء غزة عام 1945م

م	عدد السكان عام 1945م				مساحة الأرض (بالدونم)			
	اسم البلدة	العرب	اليهود	المجموع	أراضي عربية	أراضي يهودية	أراضي عامة	المجموع
1	عبسان	2230		2230	15780		304	16084
2	أبومدين	–	–	–	7080		1741	8821
3	عرب صقرير	920		920	12270		27954	40224
4	بني سهيلة	3220		3220	10829		299	11128
5	بربرة	2410		2410	13477		501	13978
6	برقة	890		890	4841	226	139	5206
7	البطاني الغربي	980		980	4475		99	4574
8	البطاني الشرقي	650		650	5531	70	163	5764
9	بير توفيا	0	690	690		3562	161	3723
10	بيت عفا	700		700	5707		101	5808
11	بيت داراس	2750		2750	15896		461	16357
12	بيت حانون	1680	50	1730	16051	1917	2057	20025
13	بيت جرجا	940		940	8015	116	350	8481
14	بيت لاهيا	1700		1700	17641		20735	38376
15	بيت طيما	1060		1060	10753		279	11032
16	بعلين وارض العشرة	180		180	7415	294	327	8036
17	برير	2740		2740	44220	618	1346	46184
18	دير البلح	2560		2560	13043	262	1430	14735
19	دير سنيد	730		730	5089	483	509	6081
20	دمرة	520		520	8257		235	8492
21	الفالوجا	4670		4670	37252		786	38038

22	جان يفنه وكفار بيتسارون	0	610	610	665	4476	219	5360
23	غزة	34170	34250	80	151023	6537	13256	170816
24	حمامة	5010	5070	60	26855	1693	12818	41366
25	حتا	970	970		5193		112	5305
26	هربيا	2240	2300	60	12987	1226	8099	22312
27	هوج	810	1040	230	16741	4236	1011	21988
28	حليقات	420	420		6902		161	7063
29	عبدس	540	540		4493		100	4593
30	عراق المنشيه وجات	2010	2220	210	13838	3468	595	17901
31	عراق سويدان	660	660		7380		149	7529
32	اسدود	4620	4910	290	32905	2487	12479	47871
33	جبالية	3520	3520		2476		9021	11497
34	الجلدية	360	360		1		4328	4329
35	الجية	1230	1230		8274		232	8506
36	جولس	1030	1030		13225		359	13584
37	الجورة	2420	2420		10705		1519	12224
38	جسير	1180	1180		12015		346	12361
39	كرتيا	1370	1370		13346		363	13709
40	كوفخة	500	500		87		8482	8569
41	كوكبا	680	680		8386		156	8542
42	كفار واربرج		260	260	247	1605	42	1894
43	خان يونس	11220	11220		28691		27431	56122
44	خربة خزاهة	990	990		7995		184	8179
45	خربة الخصاص	150	150		3300		2969	6269
46	المجدل (عسقلان)	9910	9910		41430		2250	43680
47	المسمية الكبيرة	2520	2520		19850	229	608	20687
48	المسميه الصغيرة (الحورانية)	530	530		6340		138	6478
49	المحرقة	580	580		12		4843	4855
50	نجد	620	620		12669	495	412	13576
51	النزلة	1330	1330		2515		1995	4510
52	نقبا		280	280	2603	2627	146	5376
53	نعليا	1310	1310		4929		304	5233
54	النصيرات				9913		512	10425
55	قسطينة	890	890		8438	3135	446	12019
56	رفح	2220	2220		275		40304	40579
57	السواقير الغربية	1030	1030		7307		216	7523
58	السواقير الشمالية	680	680		5166	450	245	5861
59	السواقير الشرقة	970	970		13200	103	528	13831
60	السميري				2572		1261	3833

61	صميل	950		950	16261	2620	423	19304
62	سمسم	1290	70	1360	12671	3386	740	16797
63	تل الترمس	760		760	11199	68	241	11508
64	ياصور	1070		1070	13102	2871	417	16390
مجموع قضاء غزة		**134290**	**2890**	**137180**	**841804**	**49260**	**220437**	**1111501**

المصدر : (أبو ستة: 2011: 36-37)

المصادر والمراجع

أولاً: الكتب العربية

- أبو عيانة، فتحي محمد: (1986)، جغرافية السكان، دار النهضة العربية، بيروت
- الدباغ، مصطفى مراد: (1991)، بلادنا فلسطين، الجزء الأول، القسم الأول، دار الهدى، كفر قرع
- خواجا، مصطفى: (2015)، الخصائص الديموغرافية للفلسطينيين تحت الاحتلال، المركز العربي للدراسات الاجتماعية التطبيقية، حيفا
- دحلان، أحمد سعيد: (1991)، الأوضاع الديموغرافية للدولة الفلسطينية، في الدولة الفلسطينية – حدودها ومعطياتها وسكانها، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة
- صالح، حسن عبد القادر: (1985)، سكان فلسطين ديموغرافيا وجغرافيا، دار الشروق، عمان
- معتوق، سمير: (1992)، الأساس الجغرافي للاستعمار الاستيطاني الصهيوني في الضفة الغربية، دار البشير، عمان
- هيئة الموسوعة الفلسطينية: (1987)، الموسوعة الفلسطينية، 11 جزءاً، بيروت، الطبعة الأولى

ثانياً: الرسائل العلمية

- أبو طويله، جهاد: (1994)، التخطيط الإقليمي معطيات الواقع وأفاق المستقبل في قطاع غزه، رسالة دكتوراه غير منشورة، الخرطوم
- أبو ليلى، حمدي حسين عبد الوهاب: (2002)، النقل في قطاع غزة – دراسة جغرافية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات – جامعة عين شمس
- أبو ليلى، حمدي حسين عبد الوهاب: (2020)، النقل البري وأثره على النمو العمراني في قطاع غزة، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة طرابلس- لبنان.
- قاسم، عايش احمد يوسف: (2012)، الصراع الديموغرافي الفلسطيني الإسرائيلي 2000-2030، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة

ثالثاً: المجلات العلمية

- أبو الحجاج، يوسف: (1965)، قطاع غزة- ظروفه الجغرافية وأحواله الاقتصادية، في بحوث العالم العربي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة
- البستاني، محمد فريد: (1973)، السكان في الأراضي المحتلة بعد 1967، شئون فلسطينية، العدد21، مركز الأبحاث التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية، بيروت
- تيم، سعيد: (1986)، البعد الديموغرافي في الصراع العربي – الإسرائيلي، شؤون فلسطينية، العدد 156
- شعت، علي: (2003)، أبعاد الصراع العربي الفلسطيني الإسرائيلي وتحدياته الديموغرافية، المؤتمر العلمي الأول، الصراع الديموغرافي العربي الصهيوني في فلسطين خلال القرن العشرين، جامعة القدس المفتوحة
- مرسي، مصطفى: (2005)، البعد الديموغرافي في النزاع العربي الإسرائيلي، مجلة شؤون عربية، عدد 121

رابعاً: المصادر الإحصائية والمنشورات والتقارير

- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني: (2019)، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت 2017، النتائج النهائية للسكان،

التقريري التفصيلي – محافظة غزة، رام الله - فلسطين.
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني: (2019)، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت 2017، النتائج النهائية للسكان، التقريري التفصيلي – قطاع غزة، رام الله - فلسطين.
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني: (2018)، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت 2017، ملخص النتائج النهائية للتعداد، رام الله - فلسطين.
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني:(2018)، النتائج الأولية للتعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت2017، رام الله – فلسطين
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني: (2018)، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت 2017، الفلسطينيون في نهاية عام 2018، رام الله - فلسطين.
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني: (2012)، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت 2007، النتائج النهائية للتعداد في قطاع غزة، رام الله - فلسطين.
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني: بيان صحفي بمناسبة اليوم العالمي للشباب، بتاريخ 2018/8/12، رام الله ، فلسطين
- الكتاب الإحصائي السنوي للتعليم في محافظات غزة للعام الدراسي 2018/2017: (2017)، الإدارة العامة للتخطيط، وزارة التربية والتعليم العالي
- الكتاب الإحصائي السنوي للتعليم في محافظات غزة للعام الدراسي 2015/2014: (2015)، الإدارة العامة للتخطيط، وزارة التربية والتعليم العالي
- المجلس الاقتصادي الفلسطيني للتنمية والاعمار "بكدار": (2014)، خطة تنمية وإعادة اعمار قطاع غزة، دولة فلسطين، أيلول
- المكتب المركزي للإحصاء / الدائرة الاقتصادية لمنظمه التحرير الفلسطينية: (1982)، المجموعة الإحصائية الفلسطينية، العدد4 , دمشق
- دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية (1998) ، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت 1997، النتائج النهائية للتعداد في قطاع غزة، رام الله - فلسطين.
- مركز الإحصاء الفلسطيني: (1999)، تقرير السكان في الأراضي الفلسطينية
- مركز الإحصاء الفلسطيني: (1994)، سكان التجمعات الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة، رام الله-الضفة الغربية
- هيئة الأرصاد الجوية، وزارة النقل والمواصلات: النشرة المناخية للعام 2007، رام الله، فلسطين، 2008
- CENTRAL BUREAU OF STATISTICS, STATISTICAL ABSTRACT OF ISRAEL, NO 37, 1986
- CENTRAL BUREAU OF STATISTICS, STATISTICAL ABSTRACT OF ISRAEL, 1991
- CENTRAL BUREAU OF STATISTICS, STATISTICAL ABSTRACT OF ISRAEL, NO 45, 1994
- UNITED NATION CONFERENCE ON TRADE AND DEVELOPMENT POPULATION AND DEVELOPMENTS IN THE WEST BANK AND GAZA STRIP UNITED, 1990-1994
- -State of Israel, ministry of health, in Judea, Samaria and Gaza 1967-1994

خامساً: الأطالس الجغرافية والتاريخية

- أبو ستة، سلمان حسين: (2011)، أطلس فلسطين 1917-1966، الطبعة الأولى، هيئة أرض فلسطين، لندن
- وزارة التخطيط والتعاون الدولي: (1997)، الأطلس الفني لمحافظات غزة، الجزء الأول، مكتبة دار الأرقم، غزة

سادساً: المواقع الالكترونية

الأسطل، كمال: نظرة على المستوطنات في قطاع غزة، http://k-astal.com-

التعليم في قطاع غزة بين عامي 1948-1967، وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية،http://info.wafa.ps-

الموقع الالكتروني للجهاز المركزي الفلسطيني: الإسقاطات السكانية، رام الله – فلسطين، www.pcbs.gov.ps –

– وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية – وفا –http://info.wafa.ps

الموسوعة الفلسطينية، التقسيمات الإدارية، www.palestinapedia.net 2013/9/28 –

قرار التقسيم الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة 1947 ، الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية www.passia.org/maps/view

ملكية الأراضي: الفلسطينية والصهيونية حسب اللواء، 1945 : الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية http://www.passia.org/maps

نقلا عن: هيئة الأمم المتحدة، رقم 93(ب)، أغسطس 1950 UN map 94 (b), August 1950

سكان فلسطين حسب الأقضية والألوية عام 1946 : الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية : http://www.passia.org/maps

نقلا عن: هيئة الأمم المتحدة، رقم 93(ب)، أغسطس 1950 UN map 93 (b), August 1950

قرار الجمعية العامة 181/ نوفمبر 1947 ، منشور في 20 مايو 2019، https://ar.wikisource.org

السهلي، نبيل : إسرائيل الآن وحتى عام 2030، https:// www.aljazeera.net. 2012/5/17

أعداد المسيحيين في قطاع غزة آخذة بالتلاشي: 2015/12/24 : https://arabic.sputniknews.com

إنفوغرافيك.. أرقام مقلقة حول الأمية بالدول العربية :

https://www.skynewsarabia:2016/9/8 – (/.com

أبو ستة ، سلمان: أكاديمية دراسات اللاجئين: https://refugeeacademy.org/

– القدس في عهد العثمانيين / http://www.khayma.com

التقسيم الإداري لفلسطين–1920) 1948) /https://ar.wikipedia.org